ميت حلاوة

كوميديا من تأليف

محمد عنانى

مع دراسة نقدية بقلم

سمير سرحان



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

الإخراج الفنى والغلاف

نجـوى شـلبى

ميت حلاوة ...

الأشخاص :

مكرم	قاهرى ـ جامعى
نبوية	متعلمة
فرج	متعلم ريفى
حميد	ريفى
محروس	ريفى ساذج
سونة	ريفية متعلمة
عبلة	ريفية بلهاء
غريب	قاهرى ـ جامعى
نبيه	ريفـــى
زقزوق	ريفـــى
ظريفة	ريفـيــة
إبراهيم	ريفـــى
عبد العال	ريفـــى
الشاعر	
المغنية	
الراقصات	

رجال وسيدات (بعضهم له أدوار صغيرة جداً)

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر :

ساحة ريفية ضخمة تشبه أماكن انعقاد السوق حولها طرقات تؤدى إلى أماكن متعددة: إلى اليمين باب ضخم مفتوح دائما نرى من خلاله رفوف (الجمعية) الغاصة بالبضائع وإلى أقصى اليسار باب دكان يفتح ويقفل حسب دخول وخروج (حميد). فى منتصف المسرح عدة كراسى قديمة تنتهى لمقهى بلدى متهالك فى أقصى الخلف وترابيزة أو اثنتان.

فى الخلف إلى اليسار مصطبة يستخدمها الشاعر فى الجلوس والإنشاد وفى الخلف إلى اليمين صورة كوبرى مكسور على ترعة أو فرع من فروع النيل. صور فى الخلفية البعيدة للحقول وبعض البيوت الريفية.

حينما ترتفع الستار نسمع إيقاعا مرحا سريعا (طبلة أولا ثم دفوف ثم لحن موسيقى سريع وليكن تنويعا على «على حسب وداد قلبى» القديم) وعلى الفور يدخل الناس رجال وسيدات وهم يصفقون

ثم تدخل غازية ترقص على إيقاع سريع والناس تحاول أن تلمسها وهى تراوغهم ثم يدخل (فرج) وخلفه طبال وزمار والشاعر - يجلس الشاعر على المنصة ثم يتقدم فرج إلى منتصف المسرح أو يقف على المنصة ويبدأ مخاطبة الحشود :

الوقت : **الثلاثينيات .**

المكان : **قرية من طرح النيل غير موجودة على الخريطة.**

فرج : أرجوكم تسكتوا لحظة.. عندى خطبة صغيرة بمناسبة اليوم الخالد ده.. مش كل يوم بتحصل أحداث عظيمة زى دى.. **(يقرا من ورقة)** لقد أحرز فريق التحطيب نصرا خالدا..

الجمهور : يعيش.. يعيش..

فرج : اليوم يوم خالد..

الجمهور : يعيش.. يعيش..

فرج : لقد كتب لنا الخلود..

الجمهور : يعيش.. يعيش..

فرج : بفضل اللاعب الخالد..

الجمهور : بص شوف المرسى بيعمل إيه..

(يمكن أن يدخل هنا لاعبان يستعرضان فن التحطيب)

فرج : وبهذه المناسبة تغنى لنا صاحبة الصوت الذهبى

(تدخل مطربة وتبدأ بالغناء على الفور)

المطربة : ارقصوا يا بناتنا وغنوا
والشاطر يعرض فنه
اليوم كدنا عوادينا
والدنيا بتحكى عنه
(يدخل مكرم لاهثا)

مكرم : فين فرج؟ **(يراه)** يا فرج.. فرج..

فرج : **(ياتى إليه فى مقدمة المسرح بينما الرقص مستمر)**
أهلا مكرم أفندى..

مكرم : أنت فين يا فرج.. الحقنا..

فرج : خير ان شالله..

مكرم : غريب بك اللى وصل النهاردة الفجر طلع مفتش ضرايب..

فرج : طيب وفيها ايه بس؟..

مكرم : فيها إيه ازاى؟ دا جاى يحقق فى الضرايب المتأخرة على الناس.. بيقول ان الناس هنا عمرها ما دفعت ضرايب للحكومة..

فرج : يا راجل روق كده ع الصبح.. خلينا فى الحفلة الكبيرة.. انت مش عايز تسمع الشاعر؟
(تعود الموسيقى والمطربة)

المطربة : ارقصى ع الطبلة يا حمدية
خلينا سوا للصبحية
اليوم نلنا امانينا

والخـيـر فى ايديكى انتى وهيـه

مـكـرمم : **(إلى فرج)** يا فـرج العـمليـة مش هـزار.. ممكن تقلب بغم..

فـرج : يا راجل فـرافش وهيص.. مش دى الرقصة اللى انت بتحبها؟

المطـربـة : الخـيـر بيـزيد فـى أيدينا
والحب جـمـعنا ووحـدنا
كلنا شـركـا فـى الجـمـعيـة
ولا حـد غـريب داخل بينا

مـكـرم : **(صائحا فى ضيق)** اسمعنى أرجوك يا فرج.. خلينا نتكلم جد.. غريب بك ممكن يطريقها على دماغتنا.. أنا صـحـيح مـوش من مـيت حـلاوة ومـا يهـمنيش.. لكن برضه.. **(مترددا)** يهمنى.

فـرج : انت طول عمرك نكدى.. من يوم ما وصلت وانت كده..
(فـجـاة يدخل غـريب بك وهو مـوظف حكومـة تقليـدى يرتدى طربوشـا ويمسك منشـة وحقيبة... يسير فى حذر ويتلفت حوله)

مـكـرم : أهو غريب بك.. اتفضل.. اتفضل يا غريب بك..

فـرج : **(يصرف الراقصات ويرحب بغريب بك)** أهلا أهلا مـيت حـلاوة نورت.. **(ينهمك فى صرف الراقصات وتنظيم جلسة الشاعر)**

غـريـب : **(فى حذر)** ايه الهيصة دى؟

مـكـرم : دول الجماعة بيحتفلوا بانتصار الفريق..

غــــــريــب : أنا موش قادر أتلم على نفسى م التعب..

مــــكـــــرم : معلهش.. أصل الحته بعيدة شوية..

غــــــريــب : بعيدة شوية بتقول؟ دانا خدت ركايب وعديت معدية ومشيت فى الطين على رجلى وغطست شوية وقبيت شوية..

مــــكـــــرم : ولسه يا صاحبى.. يا ما حتشوف..

غــــــريــب : أشوف إيه تانى؟ دانا كأنى سافرت للقطب الشمالى..

مــــكـــــرم : وبصراحة.. أنا موش عايز أخوفك.. لكن حتشوف حاجات أغرب م القطب الشمالى..

غــــــريــب : قصدك إيه؟

مــــكـــــرم : لا.. ولا يهمك.. أكل العيش مر..

غــــــريــب : يعنى الناس مش ناويين يدفعوا ضرايب؟

مــــكـــــرم : يا ريت على قد كده.. دول عجب.. عجب عجب..

غــــــريــب : انت بقالك كتير هنا؟

مــــكـــــرم : والله مش فاكر..

غــــــريــب : ازاى بس؟

مــــكـــــرم : ميت حلاوة بتنسى الواحد نفسه.. فيه ناس بيقولوا بقى لى شهر.. وفيه ناس بيقولوا سنة.. أنا شخصيا موش فاكر..

غــــــريــب : غريبه..

مــــكـــــرم : اللى عايزك تفهمه ان ميت حلاوة زى ما تقول نسيها الزمن.. يعنى شوف احنا حاسين بالزمن قد ايه فى مصر؟ كل يوم عندنا بيجيب جديد..

غـــــــريـب : قصدك الراديو؟

مـــكـــــرم : اختراع ممتاز.. ما حدش سمع عنه هنا.. ما حدش سمع ع الجرايد حتى.. الناس عايشين زى ما كانوا عايشين من خمسين والا من ميت سنة.. معزولين عن بقية مصر والعالم..

غـــــــريـب : أنا فعلا دخت على ما قدرت أحدد موقع المكان ده ع الخريطة..

مـــكـــــرم : كويس انك لقيته.. ده موش موجود فى خرايط كتيرة.. ومع ذلك فأنا رأيى أنه مكان ممتاز.. قدر ينسى الزمن زى الزمن ما نسيه.. قدر يخلق لنفسه قوانينه الخاصة.. أحكامه الغريبة.. اللى ما حدش يفهمها غيره.. أصبح عالم غريب قائم بذاته - زى عالم الفن..

غـــــــريـب : قصدك إيه؟

مـــكـــــرم : لا مؤاخذه - يمكن انت مالكش فى الفن..

غـــــــريـب : بالعكس دا أنا بحب الفن موت..

مـــكـــــرم : كويس.. أهو زى ما يكون رواية مستقلة لها أشخاصها وقوانينها وأحداثها..

غـــــــريـب : قصدك شخصية مستقلة؟

مـــكـــــرم : لا يا حبيبى لا.. أكثر من كده بكتير.. دول منقطعين عن العالم الخارجى بصورة تامة.. شايف الكوبرى المكسور اللى هناك ده؟ أنا فى رأيى إنه بيمثل العلاقة اللى بينهم وبين أهل مصر كلها..

غـــــــريـب : وانت جيت هنا ازاى؟

مـكـرم : دى قصة طويلة.. اتعينت بالغلط.. من كتر فرحتى بالتعيين فى الحكومة كتبت ع الاستمارة يا ميت حلاوة قام الموظف مضاها م المدير على أنها اسم البلد اللى أنا رايحها..

غـريب : الغلط يتصلح..

مـكـرم : مستحيل.. كان لازم انفذ يا تضيع الوظيفة..

غـريب : ما فيش زى الحكومة.. لازم بتاخد اتناشر جنيه زيى..

مـكـرم : فى الحقيقة ما باخدش حاجة دلوقت خالص..

غـريب : يا راجل مش معقول..

(تدخل سونة فى عجلة)

مـكـرم : سونة أهى.. لا مؤاخذة.. لازم أستأذن خمسة..

غـريب : **(غامزا فى فهم)** ميعاد خصوصى؟

مـكـرم : حتعرف بعدين..

سـونـة : ازيك ياسى مكرم..

مـكـرم : ازيك يا سونة..

سـونـة : كنت عايزاك فى كلمة صغيرة..

مـكـرم : وماله.. اتفضلى..

سـونـة : أصلى مكسوفة..

مـكـرم : أه.. من البيك.. ولا يهمك.. دا الاستاذ غريب بك.. مأمور ضرايب..

غـريب : تشرفنا يا هانم..

سـونـة : **(تهمس له بعض الكلمات ثم تخرج)**

مـكـرم : وهو كذلك..

(فـرج يأمـر الشـاعـر بالانصـراف ويواجـه الجمهور)

فـــــرج : أرجوكم.. اسمعونى لحظة.. نظرا لظروف خارجة عن لرادتنا.. وبصراحة لأن الشاعر لم يحفظ القصيدة.. فقد تقرر تأجيل الاحتفال إلى ما بعد العشا.. انصراف.. **(صائحا)**.. انصراف بقول موعدنا بعد العشا.. انصراف...

إظلام سريع

المشهد الثانى

(ترفع الستار فورا لنرى مكرم واقفا وحده)

مـــكـــــرم : الدنيـا ليلت أهه ولسـه مـا جـتش.. يا ترى إيه اللى آخرها كده؟ أنا واثق إنهـا قـالت لى أشـوفك المغربية عند الجمعية..

(يدخل حميد)

حـــمـــيـــد : انت لسه هنا يا مكرم أفندى؟

مـــكـــــرم : ازيك يا عم حميد.. ايه اللى جابك دلوقت؟

حـــمـــيـــد : خير.. خير.. كل خير..

مـــكـــــرم : جاى تعمل إيه بقول؟

حـــمـــيـــد : خير ان شاء الله..

مـــكـــــرم : جاى تطمن على الدكان وتروح؟

حـــمـــيـــد : لا والله.. أنا حاعمل تعميرة للصبح هنا.. أصل البلد هايصة وأنا ما حبش الهيصة..

مـــكـــــرم : آه.. عشان الفريق انتصر؟

حـــمـــيـــد : لا.. عشان الغنم ضاعت..

مـــكـــرم : غنم مين لا سمح الله؟
حـمـيـد : غنم مين؟ جـرى ايه يا مكرم أفندى؟ هو انت لســه حاتعلم عن بلدنا؟
مـــكـــرم : قصدك غنم الجمعية؟
حـمـيـد : غنمنا كلنا..
مـــكـــرم : برضه مش فاهم..
حـمـيـد : وهى دى فيها حاجة تتفهم؟ أقعد أقعد.. خدلك نفسين معاى هنا.. **(يحضر جوزة ويقدم أخرى لمكرم).**
اتفضل.. خد يا راجل روق دمك..
مـــكـــرم : معلهش ما تاخذنيش.. بس أصلها موش داخله مخى.. غنم الناس.. غنم ميت حلاوة.. تضيع؟
حـمـيـد : تلات آلاف أربع تلاف راس.. كله ضـاع..
(يقرقر الجوزة)
مـــكـــرم : بس ده موش ممكن! مستحيل!
حـمـيـد : إيه هو اللى موش ممكن؟ انت بتكدبنى؟
مـــكـــرم : العفو يا حميد يا صاحبى.. بس أصله يعنى.. ازاى؟؟
حـمـيـد : زى الناس.. دهدى..
مـــكـــرم : بس الناس ما بتتسر قش..
حـمـيـد : بتضيع.. والغنم ضاعت..
مـــكـــرم : كانت فى زريبة لا مؤاخذة وبعدين راحت زريبة تانية؟..
حـمـيـد : خـرجت من كل زرايب البلد.. زهقت م الحـبـسـة.. طهقت.. هجت..
مـــكـــرم : وما حدش عرف راحت فين.. م الجرة اللى ع الأرض/

من صوتها/ من ريحتها؟

حميد : شوف يا مكرم يا بنى.. الحاجات دى أكبر من عقولنا.. الغنم باختصار سابت الزريبة الكبيرة والزرايب الصغيرة كمان وخرجت..

مكرم : موش ممكن يكون حد سرقها؟

حميد : علمه عند ربى.. **(يجلس ليدخن فى هدوء)** أنا خلينى مع الجوزة هنا للصبح لحد ما يهدوا.. زى كل مرة..

مكرم : كل مرة ازاى؟

حميد : يعنى.. كل ما تضيع حاجة كتيرة كده يعملوا شوية دوشة وبعدين يهدوا..

مكرم : لا مؤاخذة.. أصلى أول مرة أسمع فيها على حاجة زى كده.. لسة ما عرفتش ميت حلاوة كويس..

حميد : الجوزة جاهزة..

مكرم : لا متشكر..

حميد : مستنى حد هنا؟

مكرم : لا أبداً.. ليه؟

حميد : باحسب البت سونة جاية تقابلك هنا..

مكرم : وايه اللى خلاك تتصور إنى.. إنى..

حميد : ايهيه.. أمال إيه اللى حيجيبك هنا بعد المغربية لوحدك؟ إيه اللى يخليك تسيب غريب فرقع لوز بتاعك؟

مكرم : فرقع لوز مين؟ دا مأمور ضرايب..

حميد : وتنكر ليه؟ هى فيها حاجة؟ كنت بس عايز أقولك ان

سونة جايز تتأخر.. جوزها مشغول فى حكاية الغنم ولسه ما حضر تلوش العشا..

مكرم : (مصعوقا) جوزها؟

حميد : لهونت ما تعرفش انها اتجوزت محروس الصبح؟

مكرم : لأ.. آه.. لأ.. فى الحقيقة

حميد : هى مش قالتلك إنها حاتتجوز محروس الأول وبعدين تتجوزك؟

مكرم : دا كان هزار..

حميد : مافيش حد حدانا بيهزر..

مكرم : خدعتنى..

حميد : خدعتك ليه بس؟ أهى اتجوزته زى ما قالتلك..

مكرم : وهو ده موش خداع؟

حميد : خداع ليه كفى الله الشر؟ محروس اتقدم لها قبلك.. ووعدته.. وبعدين اتقدمت لها انت ووعدتك.. يبقى انت بعده..

مكرم : (منفجرا) بعده امتى بس يا حميد يا خويا؟ هو دخول الحمام زى خروجه؟ خلاص.. اتجوزت محروس يبقى أنا انتهيت.. وأنا اللى كنت حاطط أملى كله فيها.. وبصراحة ما صبرنيش ع البلد الغريبة دى إلا سونة..

حميد : يا ابنى اعقل.. سونة عند وعدها..

مكرم : وعد ايه بقى يا حميد انت كمان؟ بتحبنى وعايزه تتجوزنى.. تقوم تتجوز واحد تانى؟

(يدخل رجلان إلى المحل المفتوح إلى اقصى

اليمين - الجمعية - فيحملان اكياسا ويخرجان)

مـكـرم : استنى يا جدع انت وهو.. رايحين فين؟

الـرجـل ١ : مسا الفل عليك..

الـرجـل ٢ : مسا الخير يا حميد..

مـكـرم : انتوا آخدين القمح ده ورايحين فين؟

الـرجـل ١ : نطحنه..

مـكـرم : أيوه عارف.. بس ده بتاعكو؟

الـرجـل ٢ : بتاعك انت؟

مـكـرم : لا..

الـرجـل ٢ : أمال إيه اللى مدايقك؟

مـكـرم : دا بتاع الجمعية.. بتاع المجتمع.. بتاع الناس..

الـرجـل ٢ : واحنا مش ناس برضه يا مكرم أفندى؟

مـكـرم : أيوه.. لكن..

الـرجـل ١ : لكن إيه بس؟ نورنا يا سيدنا الأفندى..

مـكـرم : إذا كل واحد خد شوية حيخلص..

الـرجـل ٢ : ما هو لازم يخلص م الجمعية عشان نجيب غيره م الصوامع..

مـكـرم : قصدى إذا اتوزع ع الناس كلها يمكن ينوبكو أقل م اللى خدتوه.

الـرجـل ١ : ممكن..

الـرجـل ٢ : يعنى قصدك نرجع شوية..؟

الـرجـل ١ : قصدك أخدنا كتير..؟

ممـكـرم : ما اعرفش..

الرجل ٢ : دا يدويك قد عشر أرغفة سن..

مكرم : كدهه؟!

الرجل ١ : نرجع قد ايه؟

مكرم : ما اعرفش..

الرجل ٢ : ايه اللى ما اعرفش... أمال بس زعلان قوى وبتصرخ ليه؟

الرجل ١ : يا لله بينا يا برهوم..

الرجل ٢ : خليناك بعافية يا سى مكرم.. سلامو عليكم..

(يخرجان)

مكرم : أنا أعصابى تلفت يا حميد..

حميد : اللى يسمعك كده يقول دا لسه واصل النهارده. أمال لو ما كانش بقى لك معانا مدة طويلة..

مكرم : نفسى أخد على حكاية الجمعية دى موش قادر..

حميد : بكره حتاخد عليها وعلى غيرها..

(ضجة فى الخلفية ويدخل رجل ومعه شرطى ورجال كثيرون)

الرجل : ومشيت الغنم طوالى لحاد البحر..

الشرطى : كان معاهم ناس؟.

الرجل : أبدا.. كان قدامهم زى ما تقول لا مؤاخذة كبش كبير. حاجة محترمة.. بقرون ولية قاد كدهه..

الشرطى : عظيم عظيم وبعدين..

الرجل : تعالوا ورايا..

الشرطى : قول لى الأول.. كان فيه كباش تانية معاه؟

الرجل : أمال.. كتير..
الشرطى : عال.. عال..
امراة : **(من وسط الحشد)** سمان؟
الرجل : الا سمان.. حاجة تعجبك..
المراة : كان فيهم واحد بقرن معووج؟
الشرطى : مش مهمة دى..
المراة : ازاى مش مهمة؟ دا كنت حاطة عينى عليه.. كنت غاوياه خالص.
الرجل : انا والله ما خدتش بالى..
الشرطى : إنما الكل اتجهوا ناحية البحر؟

(حميد يتقدم من الشرطى ويخاطبه)

حميد : انت عامل فى نفسك كده ليه يا عب عال؟ ايه اللى ملبسك ميرى النهاردة؟
الشرطى : أعمل إيه؟ زنقة الغنم.. بكرة تفوت يا عم حميد..
حميد : **(إلى الرجل)** والكلام ده كان ع المغربية كده يا بنى؟
الرجل : ع المغربية بالظبط من دقيقة واحدة..
حميد : والغنم دى كلها فاتت من هنا؟
الرجل : أنا شايفها بعينى..
حميد : ولا سابتش جرة ع الأرض التراب دى كلها؟
الرجل : **(متلعثما)** ما هم.. ما هم.. كانوا بيمشوا بشويش..
حميد : **(إلى الشرطى)** دا كداب يا عبدالعال..
الشرطى : كداب؟ **(إلى الجمهور)** الراجل كداب..
الجمهور : **(يصيح)** كداب.. كداب..

(يخرج الجميع خلف الرجل الذى خاف وبدأ يجرى فى ذعر من الجمهور)

مــكــرم : **(إلى حميد)** مافيش أمل.. أروح أنا بقى..

حــمــيــد : يا بنى زمانها جاية.. مادام قالت جاية يبقى حتيجى..

مــكــرم : تيجى ولا ما تجيش.. ما خلاص..

حــمــيــد : خليك صبور بس.. أهو م... **(يدخل مــحــروس)**

مــكــرم : جوزها؟

مــحــروس : مكرم أفندى.. سونة بتعتذر.. أصلها تعبانة شوية.. وع العموم ان كان فيه حاجة تحب تقولها لها يا اما تقوللى عليها - ما تتكسفش - أو تتفضل معاى..

مــكــرم : قول لها كل سنة وانتى طيبة.. **(يضحك حميد)**

إظلام سريع

المشهد الثالث

(نفس المنظر ـ الشاعر يجلس ويدندن على الربابة ـ فرج : يصطحب عبلة معه هذه المرة ـ يعلن على الجمهور بداية الحفل)

فرج : الآن.. استجابة لطلب الجماهير.. شاعر الغبرا. ومطرب الامرا.. زيد أبو زيد الدرويش..

الجمهور : يعيش.. يعيش..

الشاعر : (يبدأ) أول ما نبدى نصلى ع النبى المختار
واللى ما يسمع ينشوى بالنار
المصطفى أوصى بضرب الكافر
والحر ما يعاشر غير الأحرار

(مكرم يدخل ثائرا)

مكرم : **(يسأل مجموعة إلى اليمين)** ما حدش عرف الغنم راحت فين؟

(يسكت الشاعر بينما يتهامس الناس فى دهشة. غنم.. غنم..؟ غنم إيه؟)

(يسال مجموعة اخرى) ما حدش شاف خرفان تايهة؟ كام نعجة كده هايمة وضايعة؟

(لا احد يلتفت إليه)

فرج.. انت يا ملك المهرجان.. سامعنى يا فرج..

فـــــــرج : **(قادما إليه)** إيه بس يا مكرم أفندى كفى الله الشر.. الناس عايزة تفرح وتزقطط..

مـــكـــرم : ما حدش بيرد على ليه؟

فـــــــرج : م الفرحة يا مكرم..

مـــكـــرم : بالخيبة التقيلة..؟

فـــــــرج : بالنصر العظيم.. بالخلود..

مـــكـــرم : انت موش عارف بيحصل إيه فى ميت حلاوة النهاردة؟

فـــــــرج : يا أخى روق وهيص.. دقى يا مزيكا..

(اثناء الحوار التالى تتحرك شفاه الشاعر ولكن دون أن نسمع ما يقول والناس تستحسن ما يتغنى به)

مـــكـــرم : أعمل إيه عشان أخليك تفهم..

فـــــــرج : ما تقلقش.. أنا قلت للست نبوية وهى حتتصرف..

مـــكـــرم : احنا مالنا ومالها دلوقت.. احنا فى المصيبة اللى احنا فيها.. أنا لحد دلوقت موش عايز أقول لغريب بك ع اللى بيحصل.. لكن مسيره يعرف.. وساعتها بقى..

فـــــــرج : الضرايب يعنى.. ولا يهمك.. ما حدش عنده فلوس خالص..

مــكـــرم : يا فرج يا خويا المسألة معقدة أكتر من كده.. احنا ممكن نخبى عنه حكاية الغنم دى..

فـــرج : تخبى إيه يا مكرم أفندى؟ احنا ما عندناش حاجة تستخبى..

مــكـــرم : دى مسئولية يا فرج..

فـــرج : مسئولية إيه وكلام فارغ إيه؟ ان كان عايز يشوف الغنم نوريها له..

مــكـــرم : نوريها له منين؟ انت موش عارف ان الغنم ضاعت..؟

فـــرج : نفرجه ع المعيز..

مــكـــرم : يا فرج افهمنى.. الراجل بتاع قانون موش تاجر مواشى.. الحكومة هى اللى باعتاه..

فـــرج : بقى الحكومة تبعت أفندى محترم.. بيك بمنشة عشان يتفرج ع الغنم؟

مــكـــرم : عشان يحقق فى الضرايب..

فـــرج : اسمع يا مكرم.. انت احسن لك تقابل الست نبوية..

مــكـــرم : أنا؟ أقابلها أنا؟

فـــرج : ما تخافش.. خليك جرىء..

مــكـــرم : تيجى معاى؟

فـــرج : لأ.. قابلها انت واتفاهم معاها..

مــكـــرم : لوحدى..

فـــرج : خليك راجل.. خليك مجدع.. مجدع..

(يرتفع صوت الشاعر بينما يتهامس مكرم وفرج)

الشـــاعـــر : المجـــدع أبو أيوب شـــايل شـــومـــة

راجل ومـــــولود بطل من يومـــــه
نزل الحمى وحمى الوطيس قـدامـه
رفع الدراع ونزل كـمـا الاعـصـار

زاغ العـدو براسـه تقـولشى حنش
فـارع طويل أبيض فى وشـه نمش
سـرخ العـدو سـرخـة وهب كـبش
راوغ كـــمـــثل التـــعلب المكار..

يومك يا أبو أيوب مــا يهــمكش
انهض وشـــد دراعك المفـــتـــول
نهض الفـــتـــوة زى شــــعلة نار
وفى لحظة أخـرج خنجـره البـتـار

خنجـر مـزنهـر زى نور الفـجـر
رأسـه بتـضـوى جـوه سـابع ليل
غـمـزه الفـتـوه جـوه بطن عـدوه
خــلاه يغنى آه يا عـــينى يا ليل
يعيش.. يعيش..

الجـمـهـور : (أثناء الإنشـاد فـرج يتـرك مكرم وينادى عبلة فتاتى إليهما بينما يدخل غريب بمجرد انتهاء

(الشاعر من آخر مقطع)

أهلا غريب بك.. اتفضل..

مكرم : (يتجه إليه ويرحب به بينما ينفرد فرج بعبلة)

إياك تكون استريحت شوية..

غريب : أبدا والله.. من ساعة ما سبتك وأنا بالف على رجلى.. ما كنتش متصور ان البلد كبيرة للدرجة دى..

مكرم : المهم تكون عجبتك..

غريب : ظريفة.. ظريفة خالص..

مكرم : وناوى تمشى امتى..؟

غريب : لما انتهى من عملية الضرايب المتأخرة..

مكرم : طيب مادام حتقعد معانا بقى..

غريب : اقعد معاكو ازاى؟

(تدخل سونة وتجرى إلى مكرم)

سونة : مكرم.. مكرم.. قالوا لى إنك هنا..

مكرم : ازيك يا سونة..

سونة : ازيك يا مكرم..

مكرم : وازى محروس..؟

سونة : انت زعلان منى؟..

مكرم : أبدا.. وحازعل منك ليه؟

سونة : انت بتهزر..

مكرم : ما حدش حدانا بيهزر..

غريب : (يتقدم منهما) اسمحى لى أقدم نفسى..

ســــونـة : (مستمرة) يعنى حاتيجى معاى..
مــكـــرم : آجى معاكى فين؟..
غــــريـب : مأمور ضرايب.. ليسانس حقوق..
ســــونـة : ع البيت طبعا..
مــكـــرم : انهو بيت؟
ســــونـة : بيتنا طبعا.. دهدى.. دانى بدور عليك م الصبح..
مــكـــرم : محروس عايزنى فى حاجة..
ســــونـة : كولنا.. كلتنا عايزينك يا سى مكرم..
غــــريـب : ما تروح معاها يا مكرم.. خليك اسبور. أنا أفهم فى الحاجات دى كويس قوى.. اتفضل. ماتخافش علي.. أنا حاقدر اتصرف لوحدى..
مــكـــرم : أنت عارف دى مين يا غريب بك؟
غــــريـب : سبق اتعرفنا..
مــكـــرم : دى يا سيدى سونة هانم.. بنت أم سونة. حبيبتى.. كنت لحاد النهاردة الصبح بحبها وبتحبنى
غــــريـب : وبطلتوا تحبوا فجأة ليه؟..
مــكـــرم : أنا ما بطلتش.. بس هى اتجوزت محروس..
غــــريـب : رغم أنها بتحبك؟ غير منطقى..
ســــونـة : يعنى إيه يا سى غريب..؟
غــــريـب : يعنى مش معقول..

(يتقدم منهم فرج وعبلة)

فـــــرج : ايه يا مكرم أفندى.. مش مندمج فى الحفل ليه؟
مــكـــرم : الموضوع اتلعبك حبتين..

فـــــــــرج : خير انشالله..
غـــــــريب : اسمح لى أقدم نفسى..
فـــــــــرج : أهلا غريب بك..
غـــــــريب : اسمى غريب.. وصلت الصبح.. والآنسة؟
فـــــــــرج : آه.. دى عبلة.. خطيبتى..
غـــــــريب : **(هامسا لمكرم)** رائعة الجمال..
مـــــكـــــرم : **(هامسا لغريب)** ابعد عنها طاوعنى..
فـــــــــرج : كتكوته خالص.. مش كده؟ أنا أول واحد بتتجوزه فى حياتها.. ايه رأيك يا غريب بك؟

(مكرم يتعاتب مع سونة بعيدا)

غـــــــريب : مبروك..
فـــــــــرج : حلوة؟
غـــــــريب : رائعة..
فـــــــــرج : احنا بنحترم الجواز هنا جدا.. كل واحد لازم يتجوز.. ومادام عاجباك يبقى..
غـــــــريب : **(مقاطعا فى حرج)** أنا ما قصدش يا فرج أفندى..
فـــــــــرج : لا يمكن.. لازم نجوزك ونفرح بيك..
غـــــــريب : **(فى ارتباك شديد)** يا فـــــرج أفندى أنا كنت باجاملك..
فـــــــــوج : يعنى موش عاجباك؟..
عـــــــبـلـة : (تبكى) يا ميلة بختى يانى.. هم بنات مصر أحلى منى.. آه يانى آه يانى..
غـــــــريب : ما اقصدش يا عبلة هانم.. انت شكلك ممتاز..

فـــــرج : يبقى اتفقنا.. خلاص..

غـــريب : بس أنا موش ممكن أتجوز.. أنا فى مهمة خاصة.. فى مهمة رسمية.. فى شغل.. يا ناس افهمونى **(يصيح على مكرم)** مكرم.. يا مكرم أفندى.. أرجوك الحقنى..

(مكرم وسونة يقتربان منهم)

مـكـــرم : موش كنت بتقول حتقدر تتصرف؟

غـــريب : موش وقت شماتة أرجوك.. اتكلم.. اشرح لهم إنى فى مهمة رسمية..

مـكـــرم : طيب وماله..

غـــريب : يا مكرم دول عايزين يجوزونى..

عـــبلة : **(صارخة)** شكلى ممتاز..

مـكـــرم : **(ضاحكا)** دى ميت حلاوة يا بيه..

فـــــرج : واللى منه لابد عنه..

غـــريب : دى خطيبتك يا فرج افندى..

عـــبلة : اتجوزك بعد فرج على طول..

فـــــرج : وأنا ما عنديش مانع..

غـــريب : لكن أنا عندى.. عندى عذر..

فـــــرج : مافيش أعذار.. خلاص.. مبروك..

(يعلو صوت الشاعر)

الشـــاعـــر : النور بدا زى القمر ما يهل
عم السما وكسا الجناين طل
السعد وعد قالوها فى الأمثال
مبروك لكل حبيب وليلة زى الفل

مـــكـــرم : **(صائحا)** بس يا شاعر الغبرا.. كفاية يا مطرب الأمرا.. **(إلى غريب)** عرفت أنا قصدى إيه يا غريب بيه؟ آدى ميت حلاوة وآدى أول لحسة تلحسها منها.. لمعلوماتك.. كان فيه هنا تلات آلاف أربع آلاف راس غنم وضاعوا.. حدش يعرف راحت فين؟ اسألهم..

(يسال مجموعات الناس)

الغنم راحت فين؟ طارت؟ عدت البحر؟ أكلتوها؟ طب فين نصيبى؟ اتسرقت؟ ازاى؟ ازاى؟ الحرامى حيوديها فين؟ ما كانش فيه غنم أصلا؟ طب دانا شايفها بعينى دول؟ يا ناس حتجنن.. ضرايب ما بتدفعوش موش شغلى... ما سمعتوش عن الراديو ولا الجرايد ولا التليفون.. أريح.. ما عندكوش مواصلات وخلافه.. أجدع.. إنما الغنم.. الغنم راحت فين.. الغنم راحت فين.

(يعلو صوته فى كريشندو بينما يحيط به الجمهور ويطبق عليه)

(ستار سريع)

المشهد الرابع

(نفس المنظر - ضوء النهار يعم - يدخل مكرم وغريب من اقصى اليمين ويدخل فى الوقت نفسه فرج من اقصى اليسار).

الناس تدخل الجمعية إلى اقصى اليمين وتخرج محملة بالبضائع)

مكرم : أهو فرج يا غريب بك..

غريب : هو ميعادها الساعة كام..؟

مكرم : الضهر.. صباح الخير يا فرج..

فرج : أهلا وسهلا بغريب بك.. على الله تكون نمت كويس..

غريب : الست نبوية جاية الساعة كام؟

مكرم : ما قلتلك الضهر..

غريب : يعنى الساعة..

مكرم : ما فيش ساعة.. فيه فجر وصبح وضحى وضهر وعصر ومغرب وعشا.. وبعد العشا..

(يدخل حميد خارجا من باب دكانه)

حـــمـــيـــد : لحقنا بقينا نهار؟!
مـــكـــــرم : ونهار.. وليل..
فـــــــرج : انت لسه سطل يا حميد؟
حـــمـــيـــد : مين؟ فرج.. مكرم؟ انت لسه هنا..؟
مـــكـــــرم : لانت عايز تفوق ولا حد غاوى يشوف نور النهار..
حـــمـــيـــد : قصدك أحرق دمى عشان أفوق.. والا أفوق عشان احرق دمى؟ (فى هدوء) ليه؟ فيه إيه فى الدنيا يستاهل حرق الدم؟
مـــكـــــرم : ما هو مادام انت نايم فى العسل حتعرف الحقيقة ازاى؟
حـــمـــيـــد : واعرف ليه؟..
مـــكـــــرم : لا آه.. اسمح لى بقى..
غـــــريـب : أنا عارف نوع الأستاذ حميد كويس.. فاهمه تمام..
مـــكـــــرم : أنا مش قلتلك تسكت يا غريب بيه؟ انت عايز تطير شوية المخ اللى فاضلين لى؟ احنا موش اتفقنا انك تسكت خالص وما تتكلمش إلا فى الضرايب المتأخرة..
غـــــريـب : بقى لها سنين..
مـــكـــــرم : ومع الست نبوية بس..
غـــــريـب : أعصابك تلفت خالص يا مكرم أفندى..
مـــكـــــرم : أعصابى.. (فى انهيار واضطراب شديد) أعصابى حديد.. نحاس.. فولاذ.. أصل أنا ممكن استحمل.. ممكن أتغير.. (صارخا) انت فاكرنى هفأ؟

غـــــريب : ما تشوف له حاجة ياخدها يا استاذ فرج.. **(إلى حميد)** حاجة تهدى أعصابه يا استاذ حميد.. انا مش مستريح لمنظره أبدا..

مـــكـــرم : **(صائحا)** ما له منظرى يا عمر؟ مش أحسن من فرج.. بقى تصدق ان فرج ده خريج جامعة زينا.. فرج ده اللى دلوقت لابس بلدى واتخصص فى المهرجانات والغوازى والمطربات.. اتحول.. انتهى يا غريب بك.. انا لا يمكن اتحول.. ولا انت ليه؟..

فــــــرج : كفاية بقى يا مكرم افندى..

حــمــيــد : انا متهيأ لى سمعت الكلام ده قبل كده.. امتى يا حميد.. زمان خالص..

فــــــرج : أرجوك يا مكرم.. تعالى معاى نستعجل الست نبوية.. **(يسحبه من ذراعه)**

مـــكـــرم : ليه؟ ما قلتليش ليه؟

فــــــرج : تعال بس..

(يخرجان)

حــمــيــد : من أيام طنابير المية ما ضاعت..

غـــــريب : **(مدهوشا)** ودى ضاعت زى الغنم كده ما ضاعت؟ يعنى مشيت لوحدها كده؟ هجت؟

حــمــيــد : دى حاجة فوق عقولنا يا غريب بيه..

غـــــريب : أقصد يعنى مفهوم إن الغنم تمشى.. تزهق.. تسيب الحظيرة وتخرج.. لكن الطنابير.. ازاى؟

حــمــيــد : وانت يهمك فى ايه؟ انت مالك؟

غـــــريب : مالى ازاى؟
حــمــيــد : هى طنابيرك؟
غـــــريب : لا.. بس برضه يهمنى..
حــمــيــد : ليه؟
غـــــريب : طبيعة عملى.. حضرتك عارف انى باحقق فى الضرايب المتأخرة على ميت حلاوة..
حــمــيــد : ميت حلاوة كلها مرة واحدة؟
غـــــريب : ثبت لنا من دفاتر الحكومة فى مصر أنه ما دخلش للدولة أى ضرايب من أهالى المنطقة دى من سنين وسنين..
حــمــيــد : الضرايب دى فلوس يعنى؟
غـــــريب : طبعا..
حــمــيــد : بس احنا ما عندناش..
غـــــريب : ما عندكوش إيه؟
حــمــيــد : عندنا.. بس قليل..
غـــــريب : تدفعوا.. على قدكوا..
حــمــيــد : قليل يعنى..
غـــــريب : قليل والا كتير..
حــمــيــد : بس احنا ما عندناش..
غـــــريب : وبعدين يا أستاذ حميد؟ الأراضى.. المحاصيل.. الغلال.. المواشى والأغنام..
حــمــيــد : ايوه صحيح..
غـــــريب : دى كلها تساوى كتير..

(صمت)

حـــمـــيـــد : صحيح ..

غـــــريـب : وعشان كده لازم تدفعوا حق الدولة..

حـــمـــيـــد : صحيح ..

غـــــريـب : لأن الدولة لها حق.. لها نصيب فى كل حاجة عندكو.. مقابل الخدمات العامة اللى الدولة بتأديها لكم..

حـــمـــيـــد : صحيح..

غـــــريـب : كل الخدمات اللى انتو ما تقدروش عليها لوحدكم.. زى الطرق.. الشوارع..

حـــمـــيـــد : مالها الطرق؟

ريـــــــب : الطرق اللى الحكومة بتعملها.. الطرق المرصوفة..

حـــمـــيـــد : هى الحكومة بتعمل طرق..؟

غـــــريـب : طبعا.. وشوارع وكبارى.. طرق مرصوفة عشان المواصلات..

حـــمـــيـــد : لكن احنا ما عندناش لا طرق مرصوفة ولا كبارى..

غـــــريـب : ازاى بقى؟ طبعا فيه.. أمال بتمشوا فى ايه؟

حـــمـــيـــد : قصدك حوارى ميت حلاوة؟

غـــــريـب : والطرق اللى واصلة لها..

حـــمـــيـــد : بس دى معمولة من زمان واصل.. من قبل الخديوى عباس أفندينا..

غـــــريـب : **(يضحك)** ولو.. ولو يا أستاذ حميد.. بس دى اتصلحت..

حـــمـــيـــد : أبدا.. عمرها ما اتصلحت..

غـــــريـب : اللهم الهمنا الصبر.. بلاش الطرق.. عندك الإنارة..

حـــمـــيـــد : اللمض الجاز؟ الكلوبات دهى بتاعة الحكومة كمان؟

غـــــريـب : بلاش اللمض.. الميه..

حـــمـــيـــد : النيل؟

غـــــريـب : (منفجرا) المرافق العامة والخدمات التى لا يستطيع الأفراد القيام بها هذا إلى جانب..

حـــمـــيـــد : (مقاطعاً) والله يا فندى أنا مش فاهم حاجة واصل.. أنا قـايم لمراتى.. (هامسا) أصل مـراتى مـاتحبنيش اتأخر واصل (يضحك)

غـــــريـب : طب اتفضل.. اتفضل.. (صارخا) روح.. روح لهـا.. روح!

حـــمـــيـــد : انت أعصابك فايرة ليه؟

غـــــريـب : أنا أعصابى فايرة؟

حـــمـــيـــد : زى مكرم أفندى.. إحنا حناخـد إيه م الدنيـا.. أول واحدة اتجوزتها كانت زيكو كده.. والناس زمان قبل ما تعملوا الجـمـعـيـة كانوا زيكو كدة.. يتـخـانقوا ويـزعـقـوا.. كـل واحـد كـان عنـده حـتـة أرض والا غنمـاية.. يحـصل لهـا حـاجـة يروح مـزعق.. هو الزعيق حيجيب ايه؟ كانت الدنيا تتكركب كل يوم ع الفاضى.. لحد ما عملوا الجمعية..

غـــــريـب : دا من زمان قوى؟

حـــمـــيـــد : أنا فاكر بقى!

غـــــريـب : من خمسين سنة مثلا؟

حـــمـــيـــد : بقول لك موش فاكر.. وافتكر ليه؟ **(يضحك)** مراتى الجديدة ما تحبنيش افتكر حاجة واصل.. أروح الدكان ان كان فيه حاجة تتعمل أعملها.. وان ما كانش فيه.. طظ..

غـــــريـب : **(مقاطعا)** مفهوم مفهوم.. لكن قولى.. انت بتكسب كام فى الشهر؟

حـــمـــيـــد : باكسب إيه؟

غـــــريـب : فلوس يعنى..

حـــمـــيـــد : ما اعرفش والله..

غـــــريـب : ما تعرفش ازاى؟

حـــمـــيـــد : ما احبش أعرف الحاجات دى.. وتفرق ايه يعنى؟ اللى باعوزه باخده م الجمعية ع البطاقة وخلاص..

غـــــريـب : بس الإنسان بيحتاج لحاجات تانية غير الأكل واللبس..

حـــمـــيـــد : **(يضحك فى خبث)** عارف عارف..

غـــــريـب : **(يضحك فى غيظ)** كده كده..

حـــمـــيـــد : أنا اتأخرت عليها ياما.. سلامو عليكم..

(يخرج)

غـــــريـب : **(وحده على المسرح)** أنا بدأت أفهم الناس دول.. كلهم تعابين.. الهيصة اللى عاملينها دى.. الموالد والأفراح والليالى الملاح.. كله نصب.. عايزين ياخدونى فى دوكه ويتهربوا م الضرايب.. آل عاملين جمعية آل.. حاطين فيها كل حاجة.. آل يعنى

بيشتركوا فى كل حاجة.. وما فيش حد عنده ملك خاص.. ولا ما يكونش لحد ملك خاص.. يبقى ما فيش على حد ضرايب.. لكن على مين؟ أنا حاوريهم.. **(يتردد ويفكر)** ومع ذلك.. ده زى الحلم اللى طول عمرى باحلمه.. الناس كلها قابلانى على إنى بيك وآخر احترامات.. وحتى.. خوف.. أى والله خوف.. أنا ممكن أبقى حاجة تانية خالص فى البلد دى.. حاجة كبيرة قوى لو قدرت أخش فيهم والعب اللعبة بتاعتهم وأبقى زيهم.. **(ينظر إلى الساعة فى قلق)** بس ازاى؟ الست نبوية هى المشرفة ع الجمعية.. لو قدرت أتفاهم معاها.. افتكرت! دى حتى بعتالى نشرة النهاردة الصبح.. فين؟ أهيه.. **(يقرا من ورقة)** حينما يصبح كل شىء ملكا للجميع يتم القضاء على الاحتكار والاستغلال اللذين ينبعان أساسا من غريزة التملك.. من التركيز على الذات وشهوة السيطرة على المادة.. وما يتبع ذلك من نزوع للسيطرة على الآخرين..**(يتأمل)** كلام غريب.. **(يعود للقراءة)** ان مجتمعنا قد تخلص نهائيا من الفردية ونزع بكل طاقاته نحو الحب.. **(يفكر)** الحب.. انهو حب؟

(تدخل عبلة)

عبلة : حبيبى..

غريب : عبلة..؟

عبلة : حبيبى..

غـــــريـب : إيه اللى جابك؟
عــــبـلـة : انت مش بتحبنى..
غـــريب : انتى جميلة جدا لكن - اسمعى - فرج زمانه جاى..
عــــبـلـة : أنا مالى وماله.. أنا جاية لك انت..
غـــــريـب : هو مش خطيبك برضه؟
عــــبـلـة : أنا بحبك **(تتقدم منه)**
غـــــريـب : **(يبتعد عنها)** عبلة..
عــــبـلـة : يعنى موش عايزنى أنا عيبى إيه؟ **(تبكى)** آه ياني. آه يانى.. عشان موش من مصر؟ هم بنات مصر أحلى منى؟
غـــــريـب : ما تعيطيش يا عبلة.. انتى روعة.. وقمر.. وكويسه خالص!
عــــبـلـة : **(تتغير من بكاء إلى فرح مفاجىء)** يعنى بتحبنى.. وحتتجوزنى؟
غـــــريـب : وفرج يا عبلة؟ نوديه فين؟ **(يصيح فى جنون)** يا مثبت العقل يا رب.. ممكن أفهم ازاي أتجوزك وانتى مخطوبة؟ ممكن تقولى لى..
عــــبـلـة : ما هو.. بعد منه حاتجوزك على طول..
غـــــريـب : بعد منه؟ بعد ما يفرج عنك؟
عــــبـلـة : دا كلتها يومين يا سى غريب **(فى سعادة)** يا سى لفندى..
غـــــريـب : كلها يومين ويسيبك..؟
عــــبـلـة : أمال ايه؟ يا سعدك يا هناكى.. يا مرات لفندى.. لفندى

الحلو.. لفندى القمر..

(تغازله وتشاغله)

غـــــريب : اسمعى بس يا عبلة..

عـــــبلـة : حبيبك ونصيبك..

غـــــريب : اسمعى بس أرجوكى.. ممكن تقولى لى..

عـــــبلـة : أقولك وتقوللى يا لفندى..

غـــــريب : إيه اللى يخليه يسيبك؟..

عـــــبلـة : الا ليه.. زى الناس.. عادى..

غـــــريب : هى الناس بتسيب بعض عادى؟

عـــــبلـة : أما أنت غريب صحيح..

غـــــريب : أنا اللى غـريب **(يضرب كفا بكف)** إيه اللى يخلى راجل يسيب مراته؟ ممكن تقولى لى؟

عـــــبلـة : الوقت.. **(فى رزانة)** لما وقته يخلص..

غـــــريب : **(ساخرا)** يعنى.. مدة الخدمة؟

عـــــبلـة : **(لا تفهم)** خدمة إيه؟

غـــــريب : أقصد يعنى.. عايزين تحددوا عقود الجواز بتاعكم بمدة.. بفترة زمنية؟

عـــــبلـة : **(لا تفهم)** كلامك حلو يا لفندى..؟

غـــــريب : يعنى.. لازم تنتهى فى وقت محدد؟

عـــــبلـة : أمال تفضل طوالى؟

غـــــريب : موش تأبيدة يعنى؟

عـــــبلـة : موش آه؟

غـــــريب : موش مهم.. والوقت ده.. قد ايه؟

عبلة : حسب وحسب
غريب : ينص عليه فى العقد؟
عبلة : كلامك حلو يا لفندى..
غريب : وأنا اذا اتجوزتك برضه لازم أسيبك؟
عبلة : عايز تسيبنى (تبكى) تسيبنى ليه؟ أنا عملت حاجة؟
غريب : يا عبلة بس اسمعى..
عبلة : دانا بحبك خالص..
غريب : (فى لهجة حاسمة) شوفى بقى.. تعيطى ما تعيطيش أنا موش حاتجوزك.. انتو الظاهر عايزين تلغوا الاحتكار فى الجواز برضه.. والظاهر ان الجمعية بتاعتكو حتخرب الدنيا خالص..
عبلة : (تبكى) مش حتتجوزنى.. آه يانى.. آه يانى.
غريب : أصله كله كوم والغاء الاحتكار فى الحاجات دى كوم.. شوفى يا عبلة.. أنا اذا كنت حاتجوزك يبقى على طول.. فاهمه؟ مؤبد.. موش أجوزك من هنا وتروحى تشوفى لك واحد تانى من هنا؟
عبلة : أبدا.. أبدا..
غريب : أبدا ازاى؟ أنا فاهمك كويس..
عبلة : أبدا.. أبدا..
غريب : ماديحنا فيها.. لسه مخطوبة وجاية تخطبينى..
عبلة : دانا بحبك..
غريب : لا أحبك ولا تحبينى..
عبلة : يا ميلة بختى يانى.. آه يانى آه يانى.. (تخرج)

غـــــريـب : متهيألى عبلة بتخرف.. موش ممكن يبقى فيه عقود جواز بالشكل ده.. والا يمكن برضا الطرفين.. برضه موش ممكن.. لازم ادرس الموضوع كويس..

(يدخل مكرم وحده حاملا حقيبة صغيرة)

مـــكـــرم : انت لسه بتستنى يا غريب بك؟

غـــــريـب : انتو مش رحتوا تستعجلو نبوية هانم؟

مـــكـــرم : أنا ماليش دعوة يا عم..

غـــــريـب : انتو موش قلتوا..

مـــكـــرم : قلتلك أنا ما ليش دعوة.. فرج اللى قال وفرج اللى راح.. أنا موش من ميت حلاوة.. **(مترددا)** ولو انى منها برضه.. عايز أهج وموش قادر.. بس موش قادر ليه؟ ما هى الغنم هجت!! انت موش شايف انها حاجة غريبة برضه ان الغنم تهج؟ متأسف يا غريب بك اللى باكلمك فى موضوع تانى غير الضرايب.

غـــــريـب : مفهوم مفهوم..

مـــكـــرم : ما اعتقدتش انك فاهم..

غـــــريـب : حافهم ايه تانى؟

مـــكـــرم : الموضوع باختصار ان بقى لى أربعة وعشرين ساعة ما نمتش دقيقة واحدة.. من ساعة ما ضاعت الغنم وأنا بلف الغيطان والبلد حتة حتة.. أسأل واشمشم هنا وهناك.. عملت المستحيل قبل ما آجى أخدك على هنا عشان تقابل نبوية هانم..

غـــــريـب : كان باين عليك فعلا..

مـــكـــــرم : اللى موش باين على هو - ما تآخذنيش - إحساس غريب بالخوف..

غـــــريـب : بالخوف بتقول؟

مـــكـــــرم : بالخوف.. بالرهبة.. يمكن بالرعب كمان.. الرعب اللى بييجى م المجهول..

غـــــريـب : دانت التعب أثر فيك تمام..

مـــكـــــرم : أبدا.. أنا حاسس ان اللى حصل امبارح ده.بدل ما يلقى الضوء على اللى ماكنتش فاهمه فى ميت حلاوة خلانى اواجه كهف ضلمة غويط.. مليان بالأسرار والألغاز..

غـــــريـب : كل ده عشان سونة سابتك؟

مـــكـــــرم : أبدا.. عشان سونة ما سابتنيش!! لو كانت سابتنى عادى ما كانش بقى فيه لغز..

غـــــريـب : انت اللى بقيت لغز..

مـــكـــــرم : اسمعنى بس.. سونة دى أنا حبيتها.. بنت ذكية وحلوه وصحبتها متعة.. كنت عارف ان محروس بيجرى وراها صحيح وانهم بيشتغلوا سوا فى الغيط إلى آخره.. لكن دا ما يمنعش انها استجابت لى.. كنت واثق انه يوما ما.. يوما.ما.. فى المستقبل البعيد يمكن.. حنتجوز.. ميت حلاوة أصبحت بالنسبة لى حلم جميل ودا اللى خلانى أبطل هندسة وزراعة واتعلم صناعة السلال..

غـــــريـب : صناعة السلال؟

مكرم : آه.. مالها السلال؟ جمع سله.. يعنى سبت!! كنت قررت أشتغل بالسلال؟ عيبها ايه؟ قررت أبقى زى أهل ميت حلاوة.. واعيش هنا زى الناس ما هى عايشة.. يزرعوا ويقلعوا وياكلوا ويشربواويناموا ويلعبوا تحطيب ويغنوا ويرقصوا.. حياة هانئة رائعة زى حياة المعمرين بتوع أمريكا الجنوبية.. كان اتهيألى أنى فهمت ميت حلاوة تمام.. وبعدين..

(صمت)

غريب : وبعدين سونة اتجوزت محروس!

مكرم : لأ.. وبعدين الغنم ضاعت!

غريب : ودى علاقتها ايه؟

مكرم : زى ما قلتلك.. لقيتنى بواجه كهف ضلمة مخيف مش عارف أوله من آخره.. فاهمنى؟

غريب : مش فاهم حاجة أبدا..

مكرم : يا أخى المسألة واضحة.. الحلم بتاعى كان فردى.. ما كنتش باحلم اكتر من انى احقق ذاتى.. ولو انه حلم متواضع فى الحقيقة.. يعنى السلال..

غريب : وممكن لسه تحققه..

مكرم : مستحيل! الغلطة الكبيرة كانت الغنم..

غريب : وانت مالك بيها بس؟

مكرم : هى دى الغلطة.. كان لازم أقول أنا مالى بيها.. كان لازم أطلع نفسى منها لكن بمجرد ما شغلت نفسى بيها لقيت الكهف بينفتح.. والقوة الغريبة.. كأنها قوة

القدر نفسه.. بتواجهني.. حسيت ان الحلم الصغير بتاعي بقى خيط تافه وسط كابوس كبير.. ماعادش عندي القدرة على اني أرسم طريق حياتي أو حتى احلم.. (صمت) والغريب إن المسألة حصلت بسرعة جدا.. ضاعت الغنم.. وطارت سونة.. وبدأ الحلم يتشتت..

غـــــريب : انت النهاردة شارب حاجة.. موش معقول كلامك ده..

مـــكـــرم : أنا خايف يا غريب..

غـــــريب : موش ده مكرم اللى كان معاى الصبح.. بيطمن فى ويهدى أعصابى!

مـــكـــرم : أنا خايف م اللى كنت خايف عليك انت منه.. الضياع!

غـــــريب : لا.. ما يهمكش..

مـــكـــرم : ماقصدش الضياع النفسى اللى درسناه فى الجامعة.. الضياع الحقيقى!

غـــــريب : زى الغنم مثلا؟

مـــكـــرم : زى الغنم!

غـــــريب : حلوه دى!

مـــكـــرم : إيه اللى حلو فيها؟. أنا عارف انه فيه ناس ضاعت.. كتير.. اتهموا فى قضية والا حاجة.. وبعدين ضاعوا..

غـــــريب : تاهوا يعنى؟

مـــكـــرم : يعنى الناس صحيوا الصبح ما لقيوهمش!

غـــــريب : بكره يلاقوهم.. يا راجل روق..

مـــكـــرم : أنا خايف يا غريب..

(يدخل جماعة يصيحون وعلى راسهم رجل يقول اهه اهه والناس تهتف خلفه)

الرجل : أهه.. أهه.. حرامى الغنم..

الجمهور : (يهتف) إلى الجحيم يا عدو الشعب..

الرجل : (مشيرا إلى مكرم) ابو بدلة قديمة.. دهه!

الجمهور : يسقط عدو الجمعية.. يسقط عدو الجمعية..

(مكرم يحاول الهرب بحقيبته والاختباء والاحتماء خلف غريب)

مكرم : عايزين إيه؟ أنا برىء..

غريب : انتوا مجانين.. ابعد انت وهو..

الجمهور : يسقط عدو الشعب.. يسقط عدو الشعب..

(يطبقون عليه)

مكرم : أنا ضعت!

رجل : اقتلوه..

رجل : ادبحوه..

رجل : أسلخوه..

(تدخل الست نبوية - يصعق الجميع ويتسمرون فى اماكنهم ويهمسون جميعا - الست.. الست نبوية الست).

نبوية : سيبوه..

مكرم : يا منجى م المهالك يا رب..

نبوية : إيه الدوشة دى انت وهو (تنادى على الشرطى) عبدالعال.. تعال خد الاثنين اللى قالوا ادبحوه

واسلخوه على بره..

الرجـــلان : مش قصدنا يا ست.. ارحمينا يا ست..

نبـــوية : احنا لغينا القتل والدبح من زمان.. انتو مش عارفين كده؟

الرجـــلان : احنا فى عرضك يا ست.. الرحمة.. الغفران..

نبـــوية : اللى يخرج عن تقاليد الجمعية ومبادئها مصيره إيه؟

الجمهور : يسقط الخونة.. إلى الجحيم يا خونة..

نبـــوية : خدهم يا عبدالعال.. حانحقق معاهم ونشوف مين من بره ميت حلاوة حط فى بقهم الكلام الفارغ ده.

الرجـــلان : **(خارجين مع عبدالعال)** الرحمة.. الغفران..

(يخرجان مع الشرطى)

نبـــوية : أنا سمعت عنكم كتير.. انت مكرم.. والغريب ده..

غـــريب : أتشرف بأنى أقدم نفسى.. غريب بك.. مفتش ضرايب..

نبـــوية : أهلا وسهلا..

غـــريب : أنا باستنى حضرتك م الصبح..

نبـــوية : أنا عايزاك تيجى لى بيت الشعب ع المغربية.. فرج حيوريك السكة..

مـــكرم : وهو كذلك..

غـــريب : أنا كنت باقول..

نبـــوية : أنا حاشوفك يا غريب بك بكره فى مقر الجمعية.. فين فرج؟

(يظهر فرج من وسط الحشود)

فـــــــرج : أمرك..
نبـــــويـة : فرج.. فرق الناس وتعالى معايا..
فـــــــرج : أمرك..

(فرج يصرف الجمهور ثم يخرج مع الست)
(مكرم وغريب وحدهما على المسرح)

غـــــريـب : جت سليمة الحمد لله..
مـــكـــرم : (فى رعب شديد) أنا خايف يا غريب..
غـــــريـب : ما خلاص يا مكرم بقى.. جات سليمة بقولك.. خايف من ايه تانى؟!
مـــكـــرم : م الغنم يا غريب.. م الغنم.. الغنم..!

«ستار»

الفصل الثانى

المشهد الأول

(منزل ريفى فخم ضخم - كل شىء ينم عن ثراء - مكتب فى الوسط ومكتبة فى الخلفية - صور على الجدار لموسيقيين - نصف غرفة مكتب ترى إلى اليسار - وستائر فى كل مكان).
(وعندما ترتفع الستار نرى فرج يحاول اخراج نبيه.. ونبيه يعترض).

فـــــــرج : موش أصول اللى بتعمله ده..

نبـــيـــه : دا بيت الشعب..

فـــــــرج : ولو.. برضه تستأذن عشان الست نبوية يمكن لسه نايمه..

نبـــيـــه : لسه نايمه ازاى بس.. بقينا الضهريه أهه.. ثم احنا بقى لنا شهر وزيادة ما عقدناش اجتماعات

فـــــــرج : تعالى بس معاى نستنى بره..

نبـــيـــه : الرجالة موش ممكن يستنو أكثر من كده..

فـــــــرج : اؤكد لك ان الاجتماع مش حيتأجل.. مكرم أفندى أكد

لى.. وأنا عارف انه صاحى من بدرى..

نبيه : أنا سمعت انه من يوم ما اتجوز الست نبوية وسكن هنا والمواعيد اتلخبطت.. شهر وزيادة.

فرج : يا اخى بس تعالى معاى..

(يشده ويخرجان)

(بمجرد خروجهما تدخل الست نبوية ومعها مكرم يتهامسان وفى حالة نفسية هادئة وابتسامات)

نبوية : **(ضاحكة على نكتة همسها لها مكرم)** لا لا لا.. كفاية..

مكرم : **(يهمس شيئا)**

نبوية : **(ضاحكة)** انت حكايتك إيه النهارده؟

مكرم : **(يهمس ثانيا)**

نبوية : مش معقول.. صحيح؟

مكرم : زى ما بقولك..

نبوية : وازاى قدرت.. المده دى كلها؟

مكرم : ما كانش فيه حل..

نبوية : ما قدرتش تفهم الإنسان.. دا رأيى فى الموضوع.

مكرم : والله لا الهندسة ولا الزراعة عايزه فهم عميق للإنسان..

نبوية : يمكن.. لكن خلاص.. الحمد لله.. **(تستدير إليه فى شغف)** لقينا بعض بعد سنين.. من بعد النهارده ما فيش داعى بقى للقلق والتردد..

مــــكـــــرم : برضه موش قادر أصدق..
نبـــــويـة : انت موش شفت كل حاجة.. أنا موش وريتك بنفسى كل اللى كنت عايز تشوفه.. وأكتر كمان؟
مــــكـــــرم : دا صحيح..
نبـــــويـة : عايز ايه تانى بقى؟
مــــكـــــرم : موش عارف..
نبـــــويـة : لالأ.. احنا اتفقنا نبطل حكاية موش عارف دى.
مــــكـــــرم : طبعا طبعا..
نبـــــويـة : انت بقيت تعرف كل حاجة..
مــــكـــــرم : طبعا طبعا..
نبـــــويـة : موش بس تعرف.. انت بقيت فى موقف (تضحك) قصدى فى مركز مختلف النهارده..
مــــكـــــرم : ما فيهاش كلام..
نبـــــويـة : خلاص.. بالله بينا نخلص الشغل اللى فى ايدينا ده.. (بدلال) احنا بقى لنا كتير سايبين الشغل..
مــــكـــــرم : فات الزمن زى الأحلام..
نبـــــويـة : وأجمل م الأحلام.. (تغير لهجتها) نشوف بقى مشروع القناية؟..
مــــكـــــرم : ما قلتلك كله جاهز.. الورق اهه والرسومات وكل حاجة..
نبـــــويـة : عظيم..
مــــكـــــرم : العقبة الوحيدة هى التكاليف..
نبـــــويـة : أنا موش قلتلك تنسى الموضوع ده؟ كام مرة شرحت

لك.. المعدات عندنا والأنفار موجودين. والجمعية متكفلة بكل حاجة.. **(جادة)** حاول بقى تنسى الاصطلاحات السخيفة بتاعة الجامعة دى.. التكاليف دى كلمة تستخدم بس لما نكون محتاجين لحاجة من بره.. لكن احنا اهه **(تريه ورقة)** عندنا كل حاجة فى ميت حلاوة..

مكرم : أقصد.. موازنة التكاليف والأرباح..

نبوية : **(بدلال)** وبرضه تنسى كلمة الأرباح دى..

مكرم : نسيت..

نبوية : يا مكرم يا حبيبى مادام كل حاجة فى ايدينا وبترجع لنا احنا يبقى خلاص..

مكرم : أقصد التوزيع الـ ..

نبوية : وكلمة التوزيع كمان.. **(تضحك)** يظهر بتعرف تشتغل أحسن فى أودة الشغل.. **(تغمز له)** تعال معايا..

مكرم : وهو كذلك..

(يخرجان بينما يدخل من اليسار فرج ومعه محروس ونبيه وحميد)

فرج : اتفضلو.. اتفضلوا.. اتفضلوا.. محروس. انتو اخوات مافيش داعى للعزايم.. **(يجلسهم حول مائدة مستديرة)** نبيه يمكن ما حضرشى جزء من الأحداث الأخيرة وعشان كده لازم أوضح له ان الهدف من الاجتماع النهارده يختلف عن كل مرة..

نبيه : أنا عندى فكرة مبدئية..

فــــــــرج : ما تاخذنيش يا نبيه يا خويا.. انت بعدك عننا الفترة دى كان له أثره فى ادراكك للمشاكل اللى بتواجهنا.. وده طبعا ما يأثرش على مركزك كعضو فى ادارة الجمعية..

نبـــيـــه : (ينهض معترضا) انا أطالب بتفسير للملاحظة الأخيرة دى..

فــــــــرج : هدى نفسك يا نبيه.. أنا موش باهددك..

نبـــيـــه : التلويح بالتهديد ممكن يوجع أكتر م التهديد..

محــروس : اسمع يا نبيه يا خويا.. احنا إذا بدأنا الاجتماع بالشكل ده يبقى موش ممكن حنوصل لحاجة أبدا..

حــمــيــد : (فى لهجة جادة كانما هو شخص مختلف تماما عما رايناه فى الفصل الأول) فرج يقصد ان عدم معرفتك بالمشاكل «لن يؤثر» على مركزك.. واضحة دى؟

نبـــيـــه : أنا حاسكت نزولا على رأى الأغلبية فقط.. لكن أرجو تسجيل اعتراضى على التلميح بإمكان التأثير على مركزى..

فــــــــرج : أنا حاخش فى الموضوع مباشرة.. ميت حلاوة بتواجه لأول مرة فى تاريخها الحديث وجود أجنبى.

محــروس : هم اتنين فى الحقيقة..

فــــــــرج : ده المقصود.. المهم ان هذا الوجود بيشكل تهديد لنظام حياتنا.. النظام اللى بيستهدف خدمة الناس جميعا.. ودلوقت حادعو حميد يقدم لنا موجز بحثه فى

الموضوع..

فـــــــرج : (يتنحنح ويتصنع الاهمية) فى الحقيقة انا راقبت المدعو مكرم والمدعو غريب فترة غير قصيرة.. وفى الحقيقة اشتبكت مع كل منهما فى مناقشات طويلة باعتبارى مواطنا عاديا.

مـــحـــروس : بلاش النحوى قوى يا حميد.. عشان خاطرى.. أصلى انت عارف..

نبـــيـــه : أنا اعترض على اللهجة التى يتكلم بها حميد.. اذ إنه حين يقول «كأننى مواطن عادى» يريد فى الحقيقة ان يقول انه مواطن غير عادى.. وهذا يمثل انتهاكا للقانون الأساسى للجمعية الذى ينص على المساواة المطلقة..

فـــــــرج : نبيه.. أنا حانذرك رسميا..

نبـــيـــه : وأنا أرفض الإنذار..

فـــــــرج : أنذرك.

نبـــيـــه : أرفض..

مـــحـــروس : يا خوانا كفاية كده ارجوكم.. يا نبيه احنا كلنا بنحب بعض وما نقصدش نجرح بعض..

نبـــيـــه : أنا عضو منتخب من جميع العاملين بصيد الأسماك فى البلد. ويؤيدنى بالاجماع كل من له..

فـــــــرج : (مقاطعا بحدة) احنا دلوقت بنتكلم فى حاجة أخطر من ده كله.. احنا قدامنا مشكلة ما انتش قادر تدرك أبعادها..

نبيـــــه : أنا حاسكت نزولا على رأى الأغلبية.. لكن لازم أسجل اعتراضى على اتهامى الضمنى بالجهل..

فـــــــرج : أرجوك يا نبيه كفاية.. اتفضل كمل يا حميد. من غير نحوى لو أمكن..

حـمـيـد : الخلاصة انه إذا كنا نقدر نسيطر على مكرم.. والست نبوية بتتولى العملية دى فى الحقيقة.. فمش حنقدر نتخلص من غريب..

مـحـروس : نتخلص منه .. بتقول؟

فـــــــرج : الموضوع هو إن وصوله معناه ان السلطات اتنبهت.. معناه ان اسمنا ظهر على الخريطة.. معناه ان أهل مصر بقم يعرفوا ويسمعوا عن ميت حلاوة.. المسئولين اللى فى ايدهم البوليس والجيش..

نبيـــــه : اعترض على صياغة العبارة الأخيرة.. احنا موش مجرمين أو خارجين على القانون عشان نخاف م البوليس والجيش..

فـــــــرج : اللى اقصده هو ان الهدوء اللى بيسود حياتنا ممكن يتأثر لو عرف الناس فى مصر بالتجربة بتاعتنا..

حـمـيـد : وده اللى بيدعونا للتخلص منه..

مـحـروس : ما يضيع..

فـــــــرج : غلط.. اذا لجأنا للطريقة دى يبقى كأننا بنصب زيت ع النار.. أنا فى الحقيقة حضرت خطة لمواجهته تتمشى مع سياستنا..

نبيـــــه : انت بتتكلم يا فرج كأننا خفافيش غاويين الضلمة. أنا

أعترض بشدة على الإيحاء بهذا..

فــــــرج : يعنى عايز تعمل ايه؟

نبــــيــــه : احنا تجربة رائدة ولازم ترى النور.. لازم الناس كلها تشوف نجاحنا وتنبهر بيه وتتعلم منه..

فــــــرج : كلام جميل.. بس لازم تعرف ان غريب بك راجل روتيني.. ولا يمكن التفاهم معاه إلا بلغته. ولهذا قررت أواجهه بالنظرية السادسة..

نبــــيــــه : ممكن يعترض.. لو قلنا له ان احنا ما بندفعش ضرايب لأن الدولة لا تؤدى لنا خدمات. ودا صحيح طبعا - ممكن يقدم لنا أوراق تثبت ان الدولة بتؤدى لنا خدمات احنا عارفين إنها وهمية وبعدين يطالبنا بالضرايب وبالطريقة دى يدمر حياتنا..

حــمــيــد : الحقيقة كلام معقول..

فــــــرج : ازاى بس يا حميد؟

حــمــيــد : غريب من أمهر موظفى الحكومة..

مــحــروس : النظرية السادسة عبقرية..

فــــــرج : يا خوانا لازم نقرر..

نبــــيــــه : ونأخذ الأصوات..

مــحــروس : وأنا رأيى نواجهه..

حــمــيــد : رأيى ننتظر شوية..

فــــــرج : يبقى انقسمنا.. الأمر بقى للست نبوية.. صوتها هو اللى حيحسم الموضوع..

نبــــيــــه : إذن نفض الاجتماع للمداولات الجانبية..

(يدق صنج وتدخل الست نبـوية.. الجـمـيع يلتفون حولها فى رهبة ثم تبدأ..)

نبـــوية : مكرم خلص مـشـروع القناية الجـديدة.. وتقـدروا تعتبروا الموضوع منتهى.. أما بالنسبة لغريب فأنا عايزه أسمع آراءكم..

فــــرج : احنا اتناقشنا فى الموضوع والنتيجة كانت تمام زى ما سيادتك توقعتى..

نبـــوية : كده كده؟.. يبقى لازم نتخذ اجراء حاسم والا الموقف حيفلت من أيدينا.. أنا فكرت انى أتعامل مع غريب بك بنفسى.. حد معترض؟

(وجوم وتبادل نظرات حذر وقلق)

أنا عايزاكو تعبروا عن آراءكو بحرية تامة.. اتكلموا.. بس لازم تعرفوا ان القضية اللى فى أيدينا أكبر من الخلافات الشخصية.. احنا عايزين وحدة فكرية.. موش عايزين خلافات فى الرأى..

(وجوم)

هيه .. رأيكو ايه؟ اتكلموا بحرية.. ايك رأيك يا نبيه؟ بلغنى انك كنت غـايب فـتـرة طويلة.. بقى لك مـدة ماحضرتش اجتماعاتنا.. يا ترى إيه السبب؟

نبـــوية : كل خير يا فندم..

نبـــوية : ورأيك ايه فى اقتراح فرج..

نبيـــه : كل اللى بتصوره هو اننا ننتظر شوية.. نسيب غريب لحد ما يتأقلم..

نبـــــوية : ورأيك فى اقتراح فرج..
نبـــيـــه : فرج آرائه متسرعة..
نبـــــوية : يعنى لسه معترض على فرج.. يا ترى بينك وبينه ايه؟ انت عـارف أن كلنا مـتسـاويين هنا.. كلنا بنتـمـتع بالمساواة..
نبـــيـــه : بعضنا بيتمتع بمساواة أكتر من غيره..
نبـــــوية : بتحسد فرج على المركز بتاعه؟ والا عايز أملاك تانيه؟
نبـــيـــه : أنا ما عنديش أملاك خالص.. كلها أملاك الجمعية.. الناس..
نبـــــوية : احنا لا يمكن نقبل تصرفك الحاقد الحسود ده.
(تدق الصنج)
أنا اتخذت قرار بقبول استقالتك من عضوية اللجنة..
(يدخل الشرطى عبدالعال)
نبـــيـــه : أنا ما قدمتش استقالة..
نبـــــوية : حد منعك؟
نبـــيـــه : أنا عضو منتخب من جميع العاملين بصيد الأسماك..
نبـــــوية : يعنى ضامن أصواتهم؟ **(تضحك)** عبدالعال.. **(يدخل إبراهيم)**
اقر يا إبراهيم القرار اللى اتخذته نقابة الصيادين.
إبـــراهـــيـم : **(يقرأ)** بعد النظر فى سلوك المدعو نبيه مرزوق نائب المنطقة فى الجمعية وبعد أن ثبت للنقابة تغيبه عن البلدة لفترات طويلة واتصاله بجهات أجنبية وكذلك حصوله على مساكن متعددة فى ميت حلاوة مما

يتنافى مع المبادىء الأساسية للجمعية.. فقد قررت اللجنة النقابية فصله من جميع وظائفه..

نبيــه : لا يمكن.. مش معقول.. ازاى يا إبراهيم..؟

نبوية : سمعت بودانك..؟

نبيــه : أنا أنكر كل الاتهامات.. أنا برىء..

(يتقدم منه عبدالعال وخلفه رجلان)

عايزين ايه؟ يا نهار موش فايت.. يا ست نبوية أرجوكى.. اسمعى دفاعى.. ادينى فرصة..

نبوية : والله يا نبيه أنا ما اتخذتش ضدك أى إجراء ـ انت مشكلتك مع النقابة.. انت موش تعرف إبراهيم ده؟

نبيــه : دا حبيبى.. النائب بتاعى..

نبوية : ولما حبيبك والنائب بتاعك يقرأ عليك البيان ده. موش لازم تصدقه؟

نبيــه : أرجوكى..

نبوية : أنت مذعور من إيه؟

نبيــه : أنا حاضيع.. موش عايز أضيع.. أرجوكى..

نبوية : أنا عارفه انك كنت فى الخارج فى مهمة خاصة بتسويق الأسماك.. لكن ما كنتش اعرف انك اتصلت بجهات أجنبية!.

نبيــه : ما هو كان لازم اتصل بجهات أجنبية عشان أبيع لهم السمك.. يا ست أرجوكى.. افهمينى..

(يتقدم الرجال منه ويحيطون به)

انتو حتودونى فين؟ يا ست ارحمينى.. يا فرج. يا

حميد.. بحق العيش والملح..

نبـــــوية : حتحصل انتخابات جديدة فى نقابة الصيادين من القاعدة للقمة..

نبـــــيه : أرجوكى.. أنا حاضيع.. موش عايز أضيع.

(يخرج به الرجلان ووراءهم عبدالعال)

نبـــــوية : ودلوقت.. مادام عندنا الجراة الكافية لمواجهة مشاكلنا.. وطالما مافيش خلاف على مبادئنا وسياستنا.. نبدأ الاجتماع.. لعلكم موافقين انى أواجه غريب بنفسى؟ **(لا احد يرد)** اللى عايز يعترض يقول بصراحة **(صمت)** مافيش اعتراض؟ وهو كذلك.. عايزة آخد رأيكو كمان فى أنى أنيب واحد بدالى أثناء غيابى.. ايه رأيكم؟

فـــــرج : مين؟

حـــميد : مين؟

محـــروس : مين؟

نبـــــوية : مكرم.. اتفضل يا مكرم..

(يدخل مكرم - يسود الوجوم وتنزل الستار)

(ستار)

المشهد الثانى

(نفس المنظر - عندما تفتح الستار نرى فرج قلقا يذرع المسرح جيئة وذهابا ثم تدخل عبلة فى قلق وتقترب منه فى توتر)

فـــــرج : ايه اللى جابك هنا؟

عـــبلة : ما تزعلش منى يا فرج؟

فـــــرج : إيه اللى جابك بقول؟

عـــبلة : والنبى ما تزعل..

فـــــرج : وبعدين معاكى بقى؟ انطقى..

عـــبلة : أصلى.. عايزة أسيبك..

فـــــرج : وهو أنا ماسكك..

عـــبلة : قصدى.. أسيبك خالص..

فـــــرج : مع السلامة.. غورى..

عـــبلة : **(تنهار باكية)** أصلى باحب غريب أفندى..

فـــــرج : هيه.. فهمت..

عـــبلة : من يوم ما اكلمت معاه وأنا عقلى موش فى راسى..

موش عارفه اتلم على نفسى.. ما باكلش.. ما بانامش..

فــــرج : عال عال.. لف عقلك لفندى ده؟ قالك ايه بالظبط؟ قال حياخدك مصر.. حيسكنك فى شقة فى شبرا؟

عــبلة : والنبى ما قال حاجة.. أنا اللى.. اللى..

فــــرج : اللى عينك فارغة.

عــبلة : ما تزعلشى منى..

فــــرج : اسمعى..

عــبلة : انت زعلان منى..

فــــرج : لأ.. أنا موش زعلان.. انتى بس روحى دلوقت وأنا حاحصلك بعد ساعة.. يالله يا حبيبتى..

(تسير فى قلق متجاهلة كلامه ثم تجلس على كرسى فى أقصى المسرح)

(فى غضب) انتى سمعتينى والا لأ.. **(تتجاهله فيضطر إلى تغيير لهجته)** معلهش.. أنا عارفك عنديه.. لكن عشان خاطرى.. بلاش النهارده أرجوكى روحى وأنا حاحصلك على طول..

عــبلة : توعدنى؟

فــــرج : بايه؟

عــبلة : بأنى إذا روحت دلوقت تفسخ الخطوبة النهارده.

فــــرج : خلاص.. أوعدك.. يالله بقى..

(تخرج)

(تسمع ضجة فى الخارج وطبل ومزامير

(ويدخل المسرح راقصون وراقصات ومغنى ومغنية)

المغنيـــة : الفرحة اكتملت لينا
والسعد ملا ليالينا
الخاين ضاع وعصابته
والفجر أهو هل علينا

الجمهور : يسقط الخائن.. يسقط الخائن..

المغنى : مبروك يا أهل الجمعية
الخير عم الزراعية
الخاين ضاع وجماعته
قرب نفرح بالزينة

الجمهور : يسقط الخائن.. يسقط الخائن..

المغنيـــة : مين يقدر مين يعادينا
الدنيا أهى ضحكت لينا
طهرنا الصيد وشباكه
وأهو كاس الحب ساقينا

الجمهور : عايزين نبوية.. عايزين نبوية..
(تدخل الست نبوية)

المغنى : ارقصى يالله انتى وهيه
هنوا أميرة الجمعية
الكل حبايب هايمة
وأيديها كمان فى ايدينا
(تشير نبوية بعد لحظة فيهدأ الجميع)

نبـــويـة : ايه دول يا فرج؟

فـــــرج : دول أهل بحرى يا ست.. خرجوا تلقائيا يعبروا عن فرحتهم بضياع الخاين..

نبـــويـة : كويس.. ع العموم كفاية بقى.. ياالله.. أنا ما عنديش وقت لازم أروح أشوف الشغل ماشى ازاى فى القناية.. ياالله..

(يخرج الجميع ما عدا فرج)

نبـــويـة : انت بتعمل ايه هنا يا فرج؟

فـــــرج : **(ينظر حوله فلا يجد احدا فينهار)** نبوية.. حياتى وعنيه.. بتعملى فيه كده ليه؟ انا عمرى خنتك؟ أنا عبدك.. ملكك.. خاتم فى ايدك.. شيلينى من صباع.. وحطينى فى صباع.. لكن ما تعمليش فى كده..

نبـــويـة : ايه اللى جراك النهارده؟

فـــــرج : انا حياتى كلها بين ايديكى.. عطيتها لك مرة.. ومستعد اديهالك تانى.. نبوية.. اسمعينى أرجوكى. انا بقى لى مدة موش عارف أنا مين.. ماشى أكلم نفسى فى الحارة.. مشيت ع الترعة زى المجانين أرمى طوبة فى المية.. أكلم السمك والشجر والحجر..

نبـــويـة : سلامتك يا فرج.. انت عيان؟

فـــــرج : أنا كويس يا نبوية.. عقلى اللى ضاع.. عايز أضيع.. ماعدتش أستحمل..

نبـــويـة : ايه بس اللى حصل؟

فـــــرج : يعنى موش عارفة؟ أنا يوم ما وصلت البلد دى كنت

مغمض زى مكرم.. كنت كتاب مقفول.. ورقة صفرا بتسأل مين أخذ ده ومين عطى ده.. فتحتى عنيه.. وما عدتش عايز أعرف غيرك.. حبك صاغنى وخلقنى من جديد..

نبـــوية : قصدك إيه م الكلام ده كله؟

فـــرج : النار يا نبوية.. النار.. أنا عارف ان ده ضد مبادىء الجمعية.. ضد مبادىء الإنسانية نفسها لكن - (في خجل) أنا باغير..

نبـــوية : بتـ آه؟

فـــرج : أنا باعترف..

نبـــوية : بتعترف بايه؟

فـــرج : أنا غيران من مكرم..

نبـــوية : انت عارف انت بتقول ايه؟

فـــرج : عارف.. باحكم علي نفسى بالضياع.. لكن.. مش قادر.. مش طايق حد يتجوزك غيرى..

نبـــوية : انت عارف معنى الكلام ده كويس..؟

فـــرج : عارف.. وموش قادر.. الليل أصبح جحيم.. والنهار طريق طويل بيوصلنى للجحيم.. كل ساعة بتفوت بتقرب لحظة العذاب.. لحظة الضلمة.. لما الشمس تغيب والاقى نفسى لوحدى وأفكر فيكى.. أفكر.. وأتصور إنك مع الملعون - آه - آه.

نبـــوية : (تلين قليلا) أنا خايفة عليك يا فرج..

فـــرج : أنا انتهيت.. (يبكى)

نبـــــويـة : بعد كل الزمن ده؟ ليه يا فرج؟ ليه تسمح باحساس دنىء انه يتغلب عليك؟ احنا بشر.. بنى آدمين.. مش حيوانات.. الاحتكار ده خليناه للمخلوقات الدنيئة.. الديوك اللى بتقتل بعضها عشان الفراخ.. الديب اللى ما يطيقش حد بقرب من الديبة.. انت إنسان.. انت أسمى من ده كله..

فـــــــرج : (يبكى) عارف.. عارف..

نبـــــويـة : ما فيش إنسان من حقه يمتلك أى إنسان تانى. ازاى تتصور أن من حقك تمتلكنى؟

فـــــــرج : امتلكينى انتى..

نبـــــويـة : لا من حقى ولا من حقك.. ولا من حق أى بشر. إحنا يوم ما لغينا الملكية الفردية هنا لغينا آخر صلة بتربطنا بعالم الحيوان.. الكلب هو اللى بيهتم بالأرض بتاعته.. أما احنا فوق ده كله.. احنا بنشترك فى كل حاجة.. وعشان كده لغينا الغيرة..

فـــــــرج : نبوية .. أنا جاى أودعك.. أنا عارف إن ضعفى غير جدير بميت حلاوة.. أنا ماشى.. حاوفر عليكى مهمة عقابى..

نبـــــويـة : بكل أسف موش حتقدر..

فـــــــرج : (مذعورا) قصدك ايه؟

نبـــــويـة : أنت أصبحت خطر علينا كلنا..

فـــــــرج : مانا ماشى..

نبـــــويـة : مجرد إحساسك بالغيرة دى.. شهوة الامتلاك اللى

اتولدت عندك ممكن تدمر الدنيا كلها..

فـــــــرج : مانا سايبكم..

نبـــــوية : برضه موش ممكن.. خروجك واتصالك بالأجانب ممكن يهدد سلام حياتنا. وفى الحالة النفسية اللى انت فيها دى موش ممكن نضمن انك تقول الكلام الصح وتشرح الموقف كما يجب أن يكون.. ولهذا قررت.

فـــــــرج : **(يصرخ)** أرجوكى.. بلاش..

نبـــــوية : قررت انك تراقب..

فـــــــرج : بحق حبنا القديم.. بحق الماضى..

نبـــــوية : الماضى قوة مدمرة.. احنا قوة مستقبلية..

فـــــــرج : **(يركع على ركبتيه)** أرجوكى.. أرجوكى..

نبـــــوية : ترجونى يعنى ايه؟ العواطف الغير منطقية دى سبناها للأطفال.. انت عارف انت بتلعب بايه دلوقت؟ بالنار.. انت عايز تضحى بمصائر الناس عشان عاطفة سخيفة مالهاش مبرر..

(تدق الصنج فيدخل رجلان مسلحان)

فـــــــرج : حتعملى فيا ايه؟

نبـــــوية : يوضع تحت المراقبة.. ويوضع كل ما يتصل به تحت المراقبة..

(يخرج مع الرجلين بينما تعود الموسيقى والضجيج ويدخل الجمهور والراقصات)

احنا موش قلنا كفاية؟ **(تخطر لها فكرة)** والا

اسمعوا تعالوا معاى.. حنروح مشوار صغير عند القناية.. نعبر تعبير تلقائى عن فرحتنا بحفر القناية الجديدة.. لازم يكون شعورنا تلقائى.. حاقولكم تقولوا ايه بالضبط وتعملوا ايه بالضبط تلقائيا..

(يخرج الجميع بينما يدخل مكرم وسونة في تلصص)

مكرم : **(داخلا ومشيرا إلى سونه أن تتبعه)** تعالى تعالى. كلهم خرجوا..

سونة : أنا خايفة..

مكرم : تعالى بس... لازم أوريكى بعض الأوراق..

سونة : وأنا أفهم فى الحاجات دى؟..

مكرم : تفهمى ونص.. تعالى..

(يخرج أوراقا من درج المكتب ويريها لسونة)

سونة : يا خبر. ودا معقول..

مكرم : آدى سر العملية..

سونة : واحنا ولا واخدين بالنا..

مكرم : المسألة كانت واضحة م الأول..

سونة : أما انت شاطر بشكل.. يا سلام يا سى مكرم.. أنا ما باشبعش من قعدتك وكلامك..

مكرم : وأنا باحب أكلمك قوى يا سونة..

سونة : تكلمنى بس؟

مكرم : اكلمك وأمشى معاكى وكل حاجة..

سونة : ما عدتش غاوينى يا سى مكرم..؟

مـــكـــــرم : أصل فيه حاجة شاغلانى قوى..
ســـــونـة : (بدلال) عارفه..
مـــكـــــرم : عايز أقول لك عليها بس خايف..
ســـــونـة : خايف من إيه؟
مـــكـــــرم : موش عارف حتقولى عليا ايه؟
ســـــونـة : حاقول ايه يعنى؟
مـــكـــــرم : انتى بتقولى انتى عارفاها.. مش كده؟
ســـــونـة : قوللى ياسى مكرم.. والنبى..
مـــكـــــرم : الغنم راحت فين..؟
ســـــونـة : الغنم؟
مـــكـــــرم : تلات آلاف أربع تلاف راس غنم.. راحـــوا فين؟ هه؟ اسمعينى كويس يا سونة.. أنا منكو وعليكو صحيح.. وباحبكو موت وكل حاجة.. بس فيه حاجات - أقول إيه؟ ازاى كل الغنم دى قدرت تهرب م البلد كدهه؟
ســـــونـة : تهرب ازاى؟
مـــكـــــرم : امال راحت فين؟ ما هى لازم هربت.. بس برضه على رأيك تهرب ازاى؟ وتهرب من ايه؟ ما هى عايشة مبسوطة بتاكل وتشرب وبتنام وبتخلف وترضع وتربى.. بتزيد وبتنتشر.. بتغنى.. وتنبسط.. المراعى قدامها والمية حواليها والسما صافية فوقيها.. تهرب ليه؟
ما لهاش صاحب يسأل عليها؟
ســـــونـة : دى غنم الجمعية يا سى مكرم..

مـــكـــرم : ولما الغنم دى بتاعة الجمعية.. ليه الجمعية ما بتدورش عليها؟ ليه ما حدش بيبلغ السلطات؟.. يمكن عندهم طريقة.. اذا كانت اتسرقت يلاقوها.. اذا كانت غرقت يقولوا لنا. بس نعرف إيه اللى حصل..

ســـونـة : بس ده مش ممكن..

مـــكـــرم : ليه..

(تسمع أصوات فى الخارج)

ســـونـة : حاسب يا سى مكرم..

مـــكـــرم : فيه ايه؟

ســـونـة : موش عارفة.. سامعه حس..

(ينصتان - يسمع صوت نبوية وغريب فى ضحك عال)

مـــكـــرم : دى نبوية.. وأظن غريب معاها.. تعالى نستخبى هنا فى الأودة دى.. خلينا نسمع حيقولوا إيه..

(يدخلان فى الحاجز على المسرح - نحن نراهما بينما لا يستطيع غريب ونبوية رؤيتهما)

نبـــويـة : **(داخلة)** زى ما بقولك..

غـــريـب : يعنى عايزة تقولى ان الأرض دى موش موجودة خالص ع الخريطة؟

نبـــويـة : موش بالضبط.. لكن اللى موجود منها عشر اللى موجود فى الحقيقة.. احنا اللى عملناها.. بمجهودنا وجهد أولادنا.. وطبعا فيه مناطق لسه مرسومة ع الخريطة كجزء من النيل.. ولذلك تلاقى إن الطبيعة

كمان مسئولة عن اللى حصل..

غـــــريـب : شيء مذهل..

نـبــــويـة : ابدا.. من كـام سنة كـده لاحظنا ان النيل بدأ يـبـعـد ويدينا أرض جديدة.. قمنا أضفناها لميت حلاوة..

غـــــريـب : من أمتع ما يمكن..

نـبــــويـة : حـيث كـده نشـوف إذا كنا نقـدر نسـوى عـمليـات الضـرايب المتـأخـرة دى.. (**تضحك**) إذا كـان فـيـه ضرايب مستحقة علينا صحيح..

غـــــريـب : المسـألة فـيـهـا نظر.. وممكن نتـفـاهم.. (**ينظر فى الساعة**)

نـبــــويـة : مستعجل على إيه؟ آه.. لازم عبلة بتستناك.. مبروك..

غـــــريـب : مش قادر أصبر..

نـبــــويـة : اتحكم فى نفسك شوية أمال.. عيب كده يا غريب بك.. انت ضـيف علينا.. ولازم تعرف ان احنا ضـد الاثارة الزايدة.. زى مـا انت شـايف. الناس مسـالمين وهـاديين وطيبين.. بيؤدوا أشغالهم فى هدوء وأمانة.. عمرهم ما يشغلوا نفسهم بشئون الجمعية..

غـــــريـب : شيء مذهل..

نـبــــويـة : إيه هـو اللى مـذهل؟ حـيـلاقـوا منين لجنة عليـا تهـتم بشئونهم بالصورة دى؟ توفر لهم الأكل مجانا تقريبا.. واللبس.. والأفراح.. والمغنى..

غـــــريـب : اهتمامهم بالفن ملحوظ..

نـبــــويـة : دول دايما يعبروا عن أحاسـيسـهم بصورة تلقائيـة.

وعشان كده ما عندناش عواطف إنسانية معقدة.. لا غيرة ولا كراهية ولا خوف..

غـــــريب : بس ده ضد الطبيعة البشرية..

نبـــــوية : بالعكس.. دا هو ده اللى بيميز الإنسان.. أنا مثلا لا يمكن أغير ولا أتهز من المشاعر دى.. وموش ممكن أكره أبدا.. ولا أعرف الحنق والغيرة..

غـــــريب : أنا لازم مختلف...

نبـــــوية : اسمع كلامى.. أنا موش اتجوزت مكرم؟

غـــــريب : فيه اشاعات..

نبـــــوية : لا.. دا صحيح..

غـــــريب : أنا متصور انه..

نبـــــوية : وعارف ان مكرم كان معجب بسونة..

غـــــريب : أهى دى بقى اشاعة..

نبـــــوية : شوف اسمع أما أقولك.. أنا ما حبش حد يعارضنى.. حتى ولو كان عايز يبسطنى (**بتهديد**) انت غاوى معارضة من يومك..

غـــــريب : يا نبوية هانم..

نبـــــوية : اتفضل.. عايز تشوف بعينك؟ (**تفتح باب الحاجز على المسرح**) تعالى يا مكرم.. تعالى يا سونة.. اتفضل.. كانوا بيعملوا إيه جوه؟ (**فى حماس وعصبية**) جاوبنى.. قول لى.. اتكلم.. كانوا بيذاكروا؟ بيشتغلوا؟ دا مكرم اللى كان مفروض يكون مع الأنفار عند القناية.. ودى سونة اللى رسميا

متجوزة محروس.. لكن أنا موش غيرانه.. .. إطلاقا.. بالعكس.. المشاعر دى ماتت عندى تماما. **(فى هدوء)** اتفضل يا غريب بك.. أنا النموذج الحى لما يجب أن يكون عليه الإنسان.. الإنسان اللى لازم يسمو على كل ما يربطه بعالم الإثارة النابعة من الامتلاك.. أنا لا أمتلك مكرم ولا مكرم يمتلكنى.. **(كريشندو إلى النهاية)** حبى له أعمق من الإثارة السطحية.. أعمق من الغيرة.. من الحنق.. من الانتقام.. وكذلك حبى لسونة.. لن تؤثر علاقتها مع جوزى على حبى لها.. أنا باحبه.. وباحبها.. باحبها. باحبها..

«ستار»

المشهد الثالث

(نفس المنظر) (يدخل مكرم حاملا حقيبة ومتجها إلى الخارج فى عزم وخلفه نبوية تحاول أن تستبقيه)

نبوية : أرجوك يا مكرم.. خليك لبعد الاجتماع..

مكرم : مستحيل.. حلاقى الغنم النهاردة يعنى حلاقيها النهاردة..

نبوية : غنم إيه بس يا مكرم؟

مكرم : حلوه غنم إيه؟ الغنم.. التلات أربع تلاف راس اللى هجت.. الغنم يا نبوية..

نبوية : حبيبى..

مكرم : الغنم يا حبيبتى..

نبوية : بحق حبنا..

مكرم : بحق الغنم..

نبوية : انت اتجننت؟..

مكرم : يمكن.. لكن حلاقيها النهاردة.. أنا قررت أحط إيدى

على السر.. الجمعية مليانة ناس مش أمنا - زى ما بنقول فى مصر - ناس بيستغلوا لايحة الجمعية والحلم اللى اتحول لكابوس..

نبــــوية : **(فى جدية مرعبة)** ما فيش حد عندنا مش أمين.

مــكــــرم : والغنم؟.

نبــــوية : **(تلين ثانيا)** أرجــوك يا مكرم.. احنا لازم نخلص الاجتماع بسرعة لأن غريب اتجوز عبلة ودخل الجمعية وبدا يتصل بناس كثير فى ميت حلاوة..

مــكــــرم : ما انتو حتعدلوا اللايحة عشان تسمحوا له بالدخول..

نبــــوية : أنا عايزاك جنبى يا مكرم.. أنا باحبك..

مــكــــرم : يا نبوية المسألة ما تحتملش التأجيل..

نبــــوية : مكرم.. أرجوك..

مــكــــرم : نبوية.. ما تقلقيش على..

نبــــوية : حتغيب..؟

مــكــــرم : سلامو عليكم..

نبــــوية : **(وحدها على المسرح)** السرطان اللى بيدمر خلايا الحياة.. البقعة السودة اللى بتكبر وتكبر وتكبر.. ومالهاش ظلال.. لو كان لها ظل كنت عرفت أنها حقيقية.. لو كان وراها نور كنت عرفت إنها ظل.. **(تنتبه كأنها وجدت الفكرة الصائبة)** تمام.. الخلية الغريبة.. الجسم الغريب وسط خلايا البدن واللى مفروض يتحارب.. مفروض نحاربه.. نلفظه.. نرفضه.. ومع ذلك بنحبه. بنستسلم له.. بنسمح له

يدمرنا.. خلية ورا خلية.. **(منهارة)** موش ممكن أنكر.. ممكن أمثل على الناس.. على التاريخ.. وعلى عقلى حتى.. لكن الحقيقة بتوجع.. جوايا هنا.. فى كل جزء من أجزاء جسمى.. بتكوى زى النار.. مكرم بقى جزء منى.. عايش جواى.. مرض.. دمار... لكن ممتع وجميل.. أنا مندهشة ازاى قدرت أعيش السنين دى كلها من غير ما أحس الإحساس ده.. من غير ما أعرف القوة الغريبة اللى جواى دى.. الكائن الجديد... لا.. القديم.. اللى كان دايما موجود وغريب على.. أنا لازم أسأل نفسى النهاردة أنا إيه.. موش أنا مين؟ واحنا كلنا.. **احنا ايه**؟ موش احنا مين..

(يدخل إبراهيم)

إبراهيم : ست نبوية.. أرجوكى..

نبوية : خير.. يا إبراهيم.

إبراهيم : الرجالة بره موش قادرين يستنوا..

نبوية : خليهم يتفضلوا..

إبراهيم : سيادتك مرهقة شوية..؟

نبوية : لا أبدا.. خليهم يتفضلوا..

إبراهيم : أنا قلت نؤجل الاجتماع لغاية ما سى مكرم يرجع لكن الرجالة بقى.. كلهم مصممين.

نبوية : **(تفقد أعصابها للحظة)** عايزين الاجتماع من غير مكرم؟ من غير الروح اللى بتدينا الحياة.. **(صارخة)** هم عارفين مكرم يعنى إيه؟ هم فاهمين القيمة اللى

قدامهم.. الحياة اللى خلقها؟

(صمت متوتر تعود فيه إلى الهدوء)

ومع ذلك.. خليهم يتفضلوا.. قل لهم يتفضلوا.

(يخرج إبراهيم)

(وحدها) أنا ليه عملت كده؟ ازاى أفقد أعصابى بالصورة دى؟ وازاى حاواجه ميت حلاوة بعد كده؟ **(تجفف دموعها)** أنا لازم أقف على رجلى تانى.. وأقوى من الأول.. اللى جواى ده شأنى أنا.. شأن فرد.. إنسان عادى.. ذات محدودة صغيرة لكن ميت حلاوة.. الجمعية.. العمل اللى لازم نؤديه..

(تدق الصنج فيدخل حارسان)

قولوا للرجالة يتفضلوا.. الاجتماع حيبدأ حالا..

تصلح من هندامها وتعدل
خصلة من شعرها وتنظر إلى
المرآة فى يدها بينما يدخل
حميد ومحروس وإبراهيم وزقزوق)

حـمـيـد : صباح الخير يا ست نبوية.. اتفضلوا يا رجالة. اسمحى لى أقدم لك..

نبـويـة : **(فى عصبية)** عارفاهم كلهم..

حـمـيـد : أقصد زقزوق..

نبـويـة : زقزوق ناصف.. عارفاه.. بتاع الغزل والنسيج..

حـمـيـد : أصله.. دلوقت هو الممثل الجديد للنقابة بعد إعادة الانتخابات..

نبـــوية : **(نفس العصبية)** عارفه قلت لك..
إبـراهـيـم : وأنا حاخد مكان فرج..
نبـــوية : **(نفس العصبية)** الناس انتخبتك؟
إبـراهـيـم : بالإجماع..
نبـــوية : ما فيش حد معارض؟
إبـراهـيـم : أقلية مضللة..
نبـــوية : قصدك ايه أقلية؟ مين دول؟ ازاى نسمح بكده؟
إبـراهـيـم : **(مقدما ورقة)** اسماؤهم هنا..
نبـــوية : حـمـيـد.. شـوف دول وقـول لنا إيه رأيك؟ لازم نكون حاسمين فى مواجهة المعارضة.. الاجتماع بتاعنا يمكن غير قانونى عشان مكرم موش موجود.. لكن لازم نتخذ الاجراء المناسب.. **(فى قلق)** هو مكرم غاب ليه؟ راح فين بالضبط؟ **(إلى محروس)** انت مراتك فين يا محروس؟
مـحـروس : سونة؟
نبـــوية : ما انتش عارف مراتك فين؟
مـحـروس : لازم فى الغيط..
نبـــوية : لازم يعنى ايه؟ ما تعرفش مراتك فين؟ **(يعلو صوتها ويتهدج)** مراتك بتاعتك.. ملكك.. ازاى تسمح لها.. **(تضع يدها على رأسها وتبدو عليها أمارات الإعياء الشديد).**
حـمـيـد : سلامتك يا نبوية..
نبـــوية : لا مؤاخذة.. استمروا انتو.. أنا حابقى كويسه..

(تخرج)

حـــمــيـــد : الست تعبانة شوية..

زقـــــزوق : (فجاة) لكل إنســان دوره الذى يؤديه بأمــانة وهو ينخرط فى المجتمع الكبير الذى يضم الجماعات المتباينة..

مـــحـــروس : انت بتقول إيه؟

زقـــــزوق : دى حته من لايحة الجمعية..

حـــمــيـــد : وده وقته برضه؟

زقـــــزوق : أنا حافظ اللايحة صم...

مـــحـــروس : برافو عليك..

زقـــــزوق : ممكن أدلى بدلوى فى الدلاء؟

حـــمــيـــد : عايز تقول ايه؟

زقـــــزوق : اسمحوا لى با اخوانى إنى اتكلم بصفتى عضو وارجو أن تنبهروا لسعة علمى واطلاعى.. أنا موش شوية زى ما انتو عارفين.. صحيح أنا عامل نسيج بسيط.. ولكن بجدى واجتهادى وحفظى للائحة وصلت للعضوية وبصراحة الدنيا موش سايعانى من الفرحة..

مـــحـــروس : خش فى الموضوع..

زقـــــزوق : أنا رأيى ذو شقين.. (متلذذا) عظيمة كلمة شقين دى..

مـــحـــروس : أرجوك يا زقزوق.. أنا موش فاهم حاجة أبدا..

زقـــــزوق : أولا.. لابد من القضاء على الأغراب اللى هم سبب المشكلة.

حـــمـــيـــد : مـا عـدش عندنا أغـراب.. مكرم أفندى اتجـوز الست نبوية وبقى واحد مننا وغريب بك اتجوز عبلة وأصبح عضو عامل..

زقــــــزوق : أمال احنا مجتمعين ليه؟

حـــمـــيـــد : عشان نعدل اللايحة..

زقــــــزوق : لا يمكن تعديل اللائحة.. وإذا كانت الست نبوية تصر على هذا فسوف أعارضـها.. بقى أنا بعد ما حفظتها تيجوا تعـدلوها؟ لا يمكن.. أنا حاقول لغريب بك.. أنا بصراحة اتناقشت معاه وانبهرت بعلمه زى ما انبهر هو بعلمى.. وأعتقد أن إبراهيم بيشاركنى هذا الرأى..

إبـــراهـــيـــم : تمام.. تمام.

زقــــــزوق : أنا ملاحظ ان الست نبوية سمحت لنفسـها بعواطف دنيئة زى الغرام والغيرة والغيظ.. (بتلذذ) كلمات تبدأ بحرف الغين..

مـــحـــروس : قصدك إيه؟

زقــــــزوق : قصدى إنها عواطف دون مستوى الجمعية وضد اللايحة.. ازاى نسمح بأن ده يحصل فى ميت حلاوة؟

حـــمـــيـــد : انت بتتكلم كلام مالوش معنى..

زقــــــزوق : بالعكس.. ده من اللايحة رأسا..

(يدخل غريب لاهثا)

غـــــريـــب : لا مؤاخذة يا رجالة.. ممكن إبراهيم شوية؟

حـــمـــيـــد : ممكن إيه؟.

غـــــريـــب : ييجى معاى للدكتور.. أصل عبلة عيانة خالص.. نقلتها

لفوق م الباب الوراني..

حـمـيـد : اتفضل..

(يخرج إبراهيم وغريب)

زقـزوق : العلاج المجاني من حق الجميع في المجتمع الذي تسوده العدالة والرفاهية..

حـمـيـد : انت يا بني اسطوانة؟

زقـزوق : يعني إيه؟

حـمـيـد : يعني بتلف تسمع كلام ما انتش فاهمه.. انت عارف اللي بيحصل في ميت حلاوة النهاردة؟ القلق اللي احنا شايفينه على وش الناس.. الكلام اللي بدأوا يرددوه من غير ما يفهموه الضرايب والملكية والفلوس والحاجات دي كلها.. حاولنا سنين نجنبهم الكلام الكبير اللي مامنوش فايدة.. لكن. بكل أسف.. انت وأمثالك حيخربوها..

زقـزوق : أنا وأمثالي..؟

حـمـيـد : انت وأمثالك من أنصاف المثقفين..

زقـزوق : أنا نصف مثقف؟ نصف؟

حـمـيـد : فيه حاجة حصلت يا خوانا موش ممكن تنتهي على خير.. العواطف اللي انت بتتكلم عنها كان ممكن القضاء عليها لو ما كانتش الناس اتعلمت الكلمات الكبيرة بتاعتك دي..

زقـزوق : الكلمات دي روح الجمعية..

حـمـيـد : وهلاكها.. حتموتها..

مــحــروس : عبلة؟ بعد الشر..

حــمــيــد : عـبلة ايه يا مـحـروس..؟ مـرض عـبلة ده تمـثـيل فى تمثيل..

زقـــزوق : كدب يعنى..؟

حــمــيــد : تمثيل.. عبلة عايزه تأكد لنفسها مكان فى البيت ده..

زقـــزوق : من حقها.. دا بيت الشعب.. بيت الجمعية.

حــمــيــد : وهى من الشعب.. مجرد ما دخلت واستقرت خلاص.. مـسـتـحـيل حـد يقـدر يطلعـهـا.. وغـريب عـارف انه لو اسـتـقـر هنا معـاها ومع الست نبـوية ومكرم حـيـيـجى اليوم اللى يبلع فيه الجمعية.. الراجل ده تعلب.. بقى انتو فاكرين إنه مقتنع انه مافيش علينا ضرايب؟ غريب فهم الفولة من أول يوم..

زقـــزوق : قصدك إيه بالفولة؟

حــمــيــد : حـاجـات فـوق عـقلك.. لأنهـا مـوش فى كـتـاب.. دلوقت يرجع إبراهيم وغـريب والست نبـوية يطمنونا عليـهـا.. تأكدوا من كده.. أنا عايش طول عمرى فى ميت حلاوة وفـاهم الناس كـويس.. غـريب مـوش بس عـايز يخش معانا.. دا عايز يستقر هنا..

(يدخل غريب وإبراهيم)

غـــريـب : الحمد لله.. الأزمة فاتت..

إبــراهــيــم : أنقذناها..

مــحــروس : جبتو الدكتور؟

إبــراهــيــم : ما كانش فيه لزوم للدكتور..

حـــمـــيـــد : يعنى بقت كويسة وتقدر تروح؟

غـــــريـب : لا لا لا.. مـوش ممكن ننقلهـا دلوقت.. عـايزالهـا وقت طويل فى السرير.. فى أودتنا فوق..

حـــمـــيـــد : هى دخلت م الباب الورانى وسكنت فى أودتكم؟

زقـــــزوق : السرعة الفائقة التى تماثلت بها للشفاء تؤكد صدق حدسنا وتدعونا إلى تأمل العلاقات المتكافئة فى المجتمع المثالى..

حـــمـــيـــد : والله انت فلقتنى يا زقزوق..

زقـــــزوق : أحتج..

حـــمـــيـــد : والست فين؟

غـــــريـب : جاية على طول..

زقـــــزوق : أفـلا يدعـونا هذا إلى احـتـفـال تلقـائى من جـانب الجماهير؟ أنا اتخذت قرارا أرجوكم توافقونى عليه.. بكره نخليه عطلة رسمية احتفالا بشفاء السيدة عبلة.

(يدخل مكرم)

مـــكـــرم : فين نبوية؟

إبـراهـيـم : حانده لها حالا

(يخرج إبراهيم)

مـــكـــرم : ما خلصتوش الاجتماع؟ كويس.. أنا عايز أقول لكم حاجة مهمة جدا.. أنا لفيت على رجلى لما دابوا.. ماخليتش منطقة إلا زرتها.. ماخلتش بنى آدم إلا وكلمته.. كنت بادور على حاجة عكرت على حياتى هنا وفى كل مكان..

محروس : هيه.. سبع والا ضبع..؟

(تدخل نبوية ووراءها غريب)

مكرم : نبوية .. حبيبتى..

نبوية : اتأخرت يا مكرم..

مكرم : وحشتينى قوى..

نبوية : قلقت عليك خالص..

مكرم : نبوية .. اسمعينى كويس..

(زقزوق ينحاز هو وإبراهيم إلى جانب غريب بينما يدخل الرجال بالتدريج ويقفون خلفهم)

وانتو كمان.. اسمعونى كويس.. أنا لقيت الغنم..

غريب : مجنون..

نبوية : **(تبكى)** لا يا مكرم لا.. ما تقولش كده..

غريب : مكرم اتجنن..

(الرجال يرددون.. اتجنن اتجنن)

مكرم : **(صائحا)** لقيتها بقول لكم.. فهمت الفولة.. عرفت اللى فيها..

غريب : مكرم اتجنن.. ولازم حسب اللايحة يوضع فى الحجز..

نبوية : مستحيل.. مكرم مش ممكن يتحجز..

غريب : اللايحة صريحة..

نبوية : مكرم حبيبى.. مستحيل.. مستحيل..

غريب : لازم نطبق اللايحة.. وبصفتى عضو عامل لازم أصر على تطبيق لايحة الجمعية بحذافيرها..

نبـــــوية : مش على مكرم.. أنا لا يمكن أسمح..
غـــريب : وفى نفس الوقت.. وازاء العواطف السخيفة..
زقـــــزوق : العواطف الدنيئة..
غـــريب : العواطف الغير منطقية التى تملكت الست نبوية.. وفى الحقيقة أثرت على إدارتها للجمعية لفترة طويلة.. وأدت إلى التخبط الشديد..
(وجوم)
ليه فرج ما يضيعش؟ ليه يوضع فقط تحت المراقبة؟ بمجرد انتهاكه للايحة الجمعية كان لازم يضيع.. لكن.. يا اخوانى نرى أنه وضع فقط تحت المراقبة.. ليه؟ لأن العواطف دى نفسها تدخلت..
الجـمـهـور : يعيش غريب بك..
غـــريب : كنت باقول انه ازاء العواطف اللى بتفسد نظام الجمعية.. وسوء الإدارة المتفشى فى كل مكان.. فأنا اقترح عزلها..
زقـــــزوق : وأنا أؤيد الاقتراح..
إبـراهـيـم : غريب بك أقدر واحد على الإدارة..
الجـمـهـور : يعيش غريب بك.. يعيش غريب بك..
(تلتصق نبوية بمكرم وهو يجفف دموعها)
غـــريب : وازاء هذا التحول الجميل.. سنعقد اجتماعا فى بيت الشعب غدا للنظر فى شئون الجمعية وتطبيق اللائحة تطبيقا حرفيا..
زقـــــزوق : **(يصفق)** برافو.. برافو..

إبـــراهـــيـــم : يعيش غريب بك.. يعيش غريب بك..

الجــمــهــور : يعيش.. يعيش..

مـــكــــــرم : (يوجـه الكلام إلى الأشـخـاص واحـدا واحـدا)

حتعمل اجتماع يا غريب بك؟ وانتى عزلوكى يا نبوية؟ لسه بتحفظ فى اللايحة يا زقزوق؟ وانت بتسقف ليه يا إبراهيم؟ وانت محتاس يا حميد؟ اعملوا اجتماع.. اعزلوا.. ضيعوا.. لكن أنا لقيت الغنم.. سامعينى؟؟ لقيت الغنم..

«ســـتار»

الفصل الثالث

المشهد الأول

(نفس المنظر فى الفصل الأول ـ الساحة ـ كل شىء لم يتغير إلا أن رفوف الجمعية التى كانت مزدحمة بالسلع أصبحت فارغة والسلع المكدسة خارج البوابة لم تعد موجودة. سونة تمسك بقفص فى يدها وتحافظ عليه وهى تسير إلى جوار محروس ثم تضع القفص فجاة وتستوقف محروس وتشده من ذراعه).

سونة : أنا رايحاله يا محروس..

محروس : احنا موش انتهينا م الموضوع ده خلاص..

سونة : غيرت رأيى..

محروس : والله ذنبك على جنبك.. انتى عارفه القواعد الجديدة اللى حطها غريب بك..

سونة : ولو..

محروس : ولو يعنى ايه؟ عايزه تتحبسى انتى كمان فى أودة ضلمة.. ويدخلو لك الأكل من طاقة فى الباب؟

سـونـة : وانت يهون عليك مكرم أفندى يتحبس الحبسة دى شوف كام شهر دلوقت؟

محـروس : موش هو اللى اتجن؟ يعنى كان حد غصبه يقول الغنم وموش الغنم..؟

سـونـة : مكرم ما اتجننش يا محروس.. دول تاهمينه ظلم..

محـروس : (**مصعوقا**) معنته ايه الكلام ده..

سـونـة : كلام ايه؟ أنا قلت حاجة..

محـروس : قلتى تاهمينه وقلتى ظلم.. حصل والا لأ..؟

سـونـة : انى؟

محـروس : امال انى؟

سـونـة : يمكن موش واخده بالى..

محـروس : لا يا شيخه؟ هو احنا عندنا هنا فيه ظلم؟ انتى موش عارفه ان احنا مجتمع العدل؟

سـونـة : قوى قوى..

محـروس : وما فيش حد حدانا يتظلم واصل؟

سـونـة : قوى قوى..

محـروس : امال ايه ظلم دى.. وتاهمينه كمان؟..

سـونـة : ما اعرفش..

محـروس : جبتى الكلام ده منين؟ مين اللى علمهولك؟

سـونـة : علمنى ايه؟

محـروس : مين اللى حط فى بقك الكلام الغريب ده؟ هه؟

سـونـة : انت عايز تقول ايه بالظبط..؟

محـروس : الكلام اللى بتقوليه ده كلام خطير..

سـونـة : (فى رباطة جاش وحسم) ولازم أعاقب عليه؟ ولازم اتسجن زى مكرم.. والا يمكن يتحكم على بالضياع.؟

محروس : أنا ما قلتش كده أبدا..

سـونـة : لأ.. قلته.. فى لحظة واحدة حسيت انك مستعد ترمى مراتك حبيبتك.. اللى بتحبها وبتحبك.. عشان شوية كلام مالوش معنى..

محروس : (مذهولا) بتحبنى؟ بتحبينى يا سونة؟

سـونـة : كل ده وما انتش عارف؟

محروس : ومكرم؟

سـونـة : مكرم ايه يا محروس؟ مكرم ده أخ وأكتر من أخ.. أنا حبيته زى ما الناس كلها ما بتحبه.. وزى ما بيحب الناس.. وزى ما انت نفسك بتحبه..

محروس : مكرم مجنون..

سـونـة : مكرم أول العاقلين.. انت صدقت صحيح انه مجنون؟ (تحتضنه فى حنان) يا محروس يا حبيبى.. انت خايف من غريب بك؟ خايف من مجلس الادارة الهزؤ اللى انت عضو فيه؟.. خايف تضيع؟

محروس : أنا.. بصراحة ما عدتش فاهم حاجة أبدا..

سـونـة : بالعكس.. انت بدأت تفهم كل حاجة..

محروس : موش عارف أصدق مين وأكدب مين؟ طول عمرى وأنا مصدق اللايحة والنظام اللى عملته الست نبوية.. ودلوقت لما الست نبوية مشيت.. لما وقفت جنب مكرم ضد اللايحة.. موش عارف. يا ريتنى ما كنت عضو

في مجلس الإدارة.. كنت عايش في حالي ومبسوط!

ســـــونـة : ما حدش ممكن يعيش في حاله زي ما انت فاكر.. لا أنا ولا انت ولا أي حد.. ازاي تتصور أن ده ممكن وكل يوم ناس بتضيع وحاجات بتضيع.. وغنم بتضيع..

مـحـروس : هي حاجة غريبة صحيح ان تلات أربع تلاف راس غنم تضيع..

ســـــونـة : انت نسيت نبيه؟ نسيت فرج؟.. حبيبك..؟

مـحـروس : فرج؟

ســـــونـة : فرج.. راح فين؟ ذنبه ايه؟ حد عرف عمل ايه؟

مـحـروس : بيقولو انه بيغير..

ســـــونـة : وانت موش بتغير؟

مـحـروس : أنا موش ممكن اغير..

ســـــونـة : لا بتغير..

مـحـروس : ما بغيرش..

ســـــونـة : موش بتغير على مراتك؟ أم محروس الصغير؟

مـحـروس : **(مصعوقا)** هو انتي؟.. قصدي.. صحيح والنبي؟

ســـــونـة : **(تحتضنه)** انت ما كنتش تعرف..؟

مـحـروس : **(في سعادة غامرة)** ما قلتليش ليه قبل كده؟

ســـــونـة : يا حبيبي..

مـحـروس : يبقى باغير..

ســـــونـة : وتبقى بتحب..

مـحـروس : أعترف..

سـونـة : عارف أنا أول ما عرفت.. قررت انى أهج..
أسيب ميت حلاوة وأعيش فى حته تانيه..

محروس : عايزه تسيبينى يا سونة؟

سـونـة : مستحيل.. أنا لا يمكن أسيبك..

محروس : حتروحى مصر؟

سـونـة : مش حاروح أى حته.. أنا بس فكرت أهج.. وبعدين لقيت أن على واجب لميت حلاوة.. كنت خايفة محروس ابنى يطلع واحد م اللى بيسقفوا ويطبلوا ويزمروا..

محروس : انتى ذكية قوى يا سونة..
(يخرج رجلان من مبنى الجمعية ويصرخان فى محروس)

رجل ١ : هى الرفوف فاضية ليه؟

رجل ٢ : مافيش حتة قماش الواحد يفصلها؟

رجل ١ : حتة دبلان على قد الحال..؟

رجل ٢ : ولا دمور يا أخى..؟

رجل ١ : احنا حنروح لغريب بك..

رجل ٢ : موش ممكن يرضى ع الحال ده أبدا..
(يخرجان)

محروس : كلام مكرم..

سـونـة : كان ممكن أى واحد فينا يبقى مكرم.. وانت نفسك لسه سائل السؤال بتاعه.. مكرم اتحبس عشان قدر يقف فى وش الجمعية ويسأل السؤال ده.. ما خافش.. ورغم ان غريب بك بيخوف أكتر من نبوية.. فيه ناس

كتير برضه بتسأل السؤال ده من غير خوف.. (فى حزم) اسمع يا محروس.. احنا لازم نروح نواجه غريب بك دلوقت.. لازم نشوف مكرم ونكلم غريب بك..

محروس : القواعد الجديدة..

سونة : انت خايف منه..؟

محروس : أصل القواعد اللى حطها غريب بك..

سونة : انت لسه عضو فى مجلس الإدارة ومن حقك تواجهه.. ياللا بينا..

محروس : مش رايح..

سونة : حتروح..

محروس : ما اقدرش..

سونة : لأ.. تقدر..

(يدخل رجلان فى قلق وعصبية)

رجل ١ : الناس كلها ملمومة عند بيت الشعب..

رجل ٢ : الناس بتنادى على غريب بك..

رجل ١ : لازم تروح لهم يا محروس..

رجل ٢ : دول عاملين اجتماع وعايزينك.. **(يخرجان)**

(تدخل سيدة مسرعة وتخطف القفص الذى وضعته سونة إلى جوارها).

سونة : **(تمسكها)** على فين يا ست انتى؟

السيدة : قفصى..

سونة : لا يا شيخة؟ دا موش قفصى يا محروس؟ موش قفصى يا حميد؟ موش قفصى يا رجاله؟ **(تنزعه**

منها ثانية)

(همهمة عامة)

محـــروس : عـال عـال.. من امتى فـيـه حـاجـة اسـمـهـا قـفـصـى وقفصك؟ احنا موش قلنا ألف مرة إن كل حاجة بتاعة المجتمع.. الناس؟

(يدخل الناس واحدا بعد الآخر)

بقى اسمعوا كلكوا. صحيح الحاجات شاحة شوية اليومين دول.. لكن طول عمرها بتشح وترجع تزيد.. صحيح فيه ضيق شوية.. لكن ده فى انتظار المحصول الجديد.. وبعدين انتو بتلوموا الجمعية ليه؟ زى ما غريب بك قال.. لوموا نفسكوا عشان الإنتاج ما زادش كما يجب.. غريب بك راجل مثقف..

(فجاة تسمع دقات الطبول والمزامير وتدخل الراقصات تقودهن مغنية وخلفها فتيات يرددن المقاطع)

المغنيـــة : مـبـروك يا ولادنا وعـقـبـالنا..

الخير أهو زاد.. زاد فى جمالنا

مـبـروك.. مـبـروك.. يا ولادنا

الســعــد أهو بيـــهل علينا

بينور أرضنا وســـمـــانا

الكل ينول اللى قـــسم له

ولا حـــد بيـــبطر ويبـــرطم

مـبـروك يا ولادنا وعـقـبـالنا..

(محروس يصيح فى الجميع فيصمتون)

محـــروس : ايه اللى جابك انتى وهيه؟ مين اللى بعتكو.. انطقوا.

ســــونة : غريب بك يا محروس.. مش سامعهم بيقولوا راضيين بنصيبنا وأحوالنا؟

المغنيـــة : راضـيين بنصـيبنا وأحـوالنا
وحنفـضل شـاكـرين للمـولى
هـو اللـى خـلقـنـا ووهـبـنـا
مين يقـدر يفـهم مـقـصـوده
مـبـروك يا ولادنا وعـقـبـالنا
شــايفـين الأنوار بتـــلالى
وبلدنا الزين صـوتهـا عـالى
قـــمنا غنينا ورقــــصنا
مـبـروك يا ولادنا وعـقـبـالنا

محـــروس : (صائحا) كفاية بقى.. كفاية..

(يطرد الراقصات)

(يدخل رجلان فى عصبية)

رجـــل ١ : غريب بك ضاع:

رجـــل ٢ : ما حدش قادر يعتر عليه واصل!

رجـــل ١ : من ساعة ما بعت الإخبارية!

رجـــل ٢ : ضاع يعنى ضاع!

(همهمة بين الجمهور)

محـــروس : مين اللى قال الكلام ده..

رجـــل ١ : ده صحيح يا محروس افندى..

رجـــــــل ٢ : صدقنا يا محروس أفندى..

(يدخل حميد)

حـــمـــيـــد : فين الست نبوية؟ أنا قلتلها تحصلنى على هنا..

(نبوية تدخل خارجة من الدكان)

نبوية؟ انتى هنا بتعملى ايه؟

نبـــــوية : بافكر يا حميد..

حـــمـــيـــد : تانى!؟ هى دى عايزة تفكير؟

نبـــــوية : عـايزة تفكيـر وتدبيـر يا عم حـمـيـد.. **(فى نبـرات متعبة)** اصرف الناس دول يا مـحروس.. **(محروس يصرف الجمهور)** أنا بقى لى أيام وليالى مش قادرة اتلم على نفسى.. ولأول مرة بعد شهور قدرت أعمل اللى طول عمرى باحلم بيه..

حـــمـــيـــد : انتى تعبانة يا نبوية؟

نبـــــوية : بالعكس.. أنا حاسه بأن التعب راح للأبد..

حـــمـــيـــد : عارفة ان غريب ضاع؟

نبـــــوية : ودى مهمة فى إيه؟

حـــمـــيـــد : **ازاى بقى؟**

نبـــــوية : غريب بك يا حـمـيـد فـقـاعـة على السطح.. كـان لازم تفرقع.. ان مـا كـانش النهـاردة يبـقى بكرة.. سـحـابة مـــالهـــاش ظلال لكن المهم هو احنا.. أنا وانتـــو والجمعية..

حـــمـــيـــد : ما احنا حنعدل اللايحة..

نبـــــوية : **(تضحك)** ونستمر زى ما كنا؟! **(تضحك)** مستحيل!

(تتردد) والا ممكن؟! واذا كان ممكن يبقى ازاى؟!..
دا اللى كنت بافكر فيه!

(سونة ومحروس يقتربان منها فى حذر)

سونة : هو سى مكرم لسه فى الحجز..؟

(منفجرة) ما اعرفش.. ومش عايزة أعرف.. **(تضع راسها بين يديها)** مخى حينفجر.. أنا باحب مكرم.. مكرم جوزى وحبيبى.. **(فجاة)** والجمعية؟ واللايحة؟! والمجلس؟! وميت حلاوة؟!

محروس : المبادىء يا ست نبوية..

نبوية : **(مقاطعة)** المبادىء! مبادىء مين؟ اسمع يا محروس.. سونة.. حميد.. أنا حاسه ان جواى حاجات لأول مرة بتتفتت.. بتتقطع.. أنا حاسة انى ما عدتش قادرة استمر.. ولا حتى كامرأة.. كزوجة لرجل مخلص..

سونة : أنا فاهماكى كويس يا ست نبوية.. أنا كمان..

نبوية : لا يا سونة.. انتى لسه صغيره.. أنا عشت عمر كامل اشتغل عشان اشوف بناية كبيرة جميلة.. حلم جميل بيتحقق.. ولما قرب يتحقق.. لما قربت أقول انى حققت حلم حياتى.. انى باشوف قدامى كل اللى حلمت بتحقيقه.. **(صمت وتوتر)** حصل.. ايه اللى حصل؟! **(صمت)** مكرم!

سونة : الحب أصله..

نبوية : موش الحب يا سونة.. الإنسان!

محروس : **(فى حذر)** زى ما اللايحة.. اللايحة..

نبـــــوية : اللايحة دى نكتة بايخة يا محروس.. أنا حاسة ان احنا خلقنا وحش أكبر مننا.. أكبر من الإنسان اللى جوانا.. واللى أخطر من كده ان احنا صدقناه.. سمحنا له يلتهمنا..

محـــروس : (فى تردد) بس احنا نجحنا فى.. نجحنا فى اننا..

نبـــــوية : (فى ذهول) فى اننا نلغى قلوبنا؟ فى اننا نسمح للأراجوزات انهم يلعبوا بالألفاظ الكبيرة ويحولوا كل اللى حاولنا نعمله لنكتة.. مسرحية هزلية.. **(فجاة إلى محروس)** انت عارف ان إبراهيم دلوقت هو اللى أخذ مكان غريب..

محـــروس : ما هو غريب.. أصله غريب بك..

نبـــــوية : أصله كان أخد مكان فرج..

محـــروس : ما هو اللايحة..

نبـــــوية : لا يا محروس.. موش اللايحة.. احنا.. الوحش اللى خلقناه.. عارف بيعملوا ايه فى الاجتماع دلوقت؟

(يدخل رجلان يهرولان)

رجـــل ١ : اللمة جاية م السوق..

رجـــل ٢ : إبراهيم أفندى جايب الجماعة وجاى..

رجـــل ١ : الاجتماع حيحصل هنا..

رجـــل ٢ : والظاهر عايزين يرجعوكى يا ست نبوية..

(يخرجان)

نبـــــوية : **(تنخرط فى الضحك)** يرجعونى! فين؟ ويرجعونى على أساس ايه؟ **(جادة)** عارف باعتين يقولولى ايه..

(**تقرأ من ورقة**) «نحن مستعدون ان نغفر لك مشاعر الحب والغيرة والتملك والسيطرة باعتبارها هفوة لن تعودى لها.. وهكذا نتركين مكرم فى موعد اقصاه آخر هذا الشهر..» سامع؟

حميد : دا كلام زقزوق.

محروس : أصله حافظ اللايحة صم وبيحب يسمع حتت منها كل شوية..

حميد : أنا عارف انه كتب خطابات دورية لكل واحد..

محروس : أنا ما وصلنيش..

سونة : لأ.. وصلك بس أنا قطعته..

محروس : بيهددنى..؟

سونة : لأ.. بيشترط عليك تسيبنى فى موعد أقصاه..

نبوية : إبراهيم عين زقزوق مستشاره القانونى! إبراهيم بقى بيتكلم عن مبادىء الجمعية.. وعن شروطه على نبوية! انتو جرالكو ايه يا ناس؟ احنا جرى لنا إيه كلنا؟

(هرج ومرج - يدخل الشاعر وخلفه الجمهور ووراءهم إبراهيم وزقزوق وظريفة)

(لحظة توتر وبعدها يبدأ إبرهيم فى الحديث)

إبراهيم : أنا موش حاطول.. أنا بس حاشرح الظروف اللى أدت إلى التغيير فى ادارة الجمعية.. وبعدين حاسمح للزملاء انهم يلقوا كلمات.. زقزوق.. ومراته ظريفة.. ومحروس وسونة.. وكلهم.. اتفضلوا يا اخوانى.. اتفضلوا (**يلحظ نبوية**) انتى هنا يا نبوية..؟! أنا

يمكن أفرج عن مكرم قريب.. اتفضلوا.. اتفضلوا..

زقــــــزوق : عايز ألقى كلمة فلسفية عميقة..

إبـــراهـــيـــم : اتفضل يا زقزوق.. بس ما تطولش..

زقــــــزوق : **(متنحنحا)** يا أيها الناس.. الفوضى التى كانت تضرب أطنابها فى الأرض.. **(فى تلذذ)** حلو التعبير ده.. تضرب أطنابها.. تضرب ايه؟ قولوا معاى.. تضرب ايه..؟

إبـــراهـــيـــم : **(صارخا)** خش فى الموضوع..

زقــــــزوق : أطنابها.. الفوضى التى كانت تسود الجمعية قد انتهت وبدأنا عهد الرخاء الحقيقى.. كانت الخيرات تعم الجميع فى الماضى بينما يسود الفقر فى حقيقة الأمر وواقع الحال..

إبـــراهـــيـــم : كفاية يا زقزوق..

زقــــــزوق : مراتى عايزة تسمع الفصاحة..

إبـــراهـــيـــم : كفاية قلت لك.. اتفضل.. أنا حاتكلم..

(لا أحد يصفق فيشير إلى أحد الواقفين فيصفق ومعه اثنان أو ثلاثة)

الموضوع وما فيه انه حصلت انحرافات فى تطبيق اللايحة.. اللايحة بتقول مثلا ان اللى بيخدم فى مجلس الإدارة لازم يعمل فى أفضل الظروف.. **(يصرخ)** دا كان بيحصل؟ قطعا لأ.. ليه؟ لأنهم لم يتمتعوا بالمسكن الملائم.. النهاردة كل واحد فى مجلس الإدارة عنده مسكن فاخر ووسائل انتقال

سريعة.. كل واحد فى مجلس الادارة بقى عنده كارته سوده **(يشير إلى نفس الرجل ليصفق ومعه قليل من الناس)**

.. لكن الانحرافات مستمرة! مثلا.. بلغنى انه فيه ناس. رجالة وستات **(مشيرا إلى نبوية وسونة ومحروس)** بيرفضوا يسيبوا أزواجهم.. بقى ده كلام؟.. أى مصادرة لحرية الإنسان.. أى كبت لمشاعر البشرية.. أى احتكار وأى استغلال..

(يشير إلى نفس الرجل ليصفق ومعه القليل)

بدأنا نرى مظاهر التدخل فى شئون الجمعية.. دا بيقول الحاجات بتضيع **(مشيرا إلى حميد)** وده يقول انتوا عملتوا ايه؟ ومظاهر الملكية الفردية.. ده يقول ده بتاعى دى بتاعتى **(مشيرا إلى سونة)**.. واحتكار بعض الفلاحين لبعض الأراضى اللى بيزرعوها.. الكلام ده لازم ينتهى.. اللايحة صريحة..

زقزوق : ممكن أسمع حته من اللايحة؟

إبراهيم : استنى يا زقزوق..

زقزوق : مراتى ظريفة نفسها تسمعنى..

ظريفة : ممكن أتكلم؟

إبراهيم : اتفضلى.. تصفيق..

ظريفة : ابنى تعبان جدا فى المدرسة.. ليه ما نختصرش الدراسة؟ ونلغى دكتاتورية المدرس اللى بيتحكم فى مصير العيال بجرة قلم؟

إبــراهــيــم : كل دى أفكار نيرة.. حنبطل حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات

ظـريـفـــة : الذهن النضيف أحسن من المحشى..

إبــراهــيــم : لازم العيال يصلحوا أوراقهم بنفسهم.. كفاية تسلط وسيطرة ووصاية.. ودا يقتضى تعديل البطاقات لمنع التبذير فى أموال الجمعية اللى هى أموالنا جميعا.. لازم كل واحد يرضى بأقل م اللى بينوله.. حسب اللايحة.. واحنا ناخد الباقى.. لأنه لا يمكن انعاش الريف دون انعاش مجلس الإدارة!

(يتسرب الناس أثناء الخطاب إلى الخارج)

عب عال! الناس دى راحت فين؟ رجعهم يسمعوا بقية الخطاب..

(يخرج عبدالعال ويعود ومعه عدد من الشرطة يسوقون بعض الناس ويمنعونهم من الخروج)

أنا كمان ملاحظ أن فيه ناس ساكتين.. كان لازم أعرف أن فيه فئة موش عايزة تتعاون معاى.. ع العموم أنا حاعقد اجتماع فى بيت الشعب لمناقشة هذا الموضوع.. خلاص.. انصراف..

(يتفرق الجميع).. (يبداون الخروج واحدا بعد الآخر)

الشــاعـــر : الساقية بتدور تفضى وتملا
والدنيا أحوال شوف ازاى عاملة

يوم انت فـــوق.. يوم عند القـــمـــر
يوم انت تحت ويوم حـتــرجع فـــوق
والطور بيـمشى عـمره مـا بيـفـوق
الطور بيـــمــشى فـوق دمــاغــه فله
واحـنـا وراه بـنـغـنـى.. بـنـهـلـلـه
صـعـبـان علينا بس ايه نعـمل له
حـيـوان كـريم قلبـه على الإنســان
قــام الفـــتــوة قـــال له بطل جــر
قال أعمل إيه.. البير غميق مسحور
لازم أمــلا مـيــه.. لازم أفـضل أدور
مكتــوب علي.. دا قــدر مــقــدور..

(يعود الشاعر إلى تحريك شفتيه دون صوت بينما يسير حميد إلى مقدمة المسرح)

حـــمـــيـــد : شوف ألحلم لما يبقى كابوس.. على رأى مكرم.بس هو طول عمره حلم موش معقول.. حلم زى الكابوس..

مـــحـــروس : أنا خايف يا عم حميد..

ســــــونـة : وأنا يا عم حميد..

حـــمـــيـــد : خايفين صحيح؟ خايفين من ايه؟ من أراجوز زى ده؟

نبـــــويـة : **(فى نبرات رزينة)** لهم حق يا حميد..

حـــمـــيـــد : وانتى كمان يا نبوية؟! انتى حتضعفى يا نبوية عشان أفندى لا راح ولا جه..

نبـــــويـة : اخرص! مكرم سيد الرجال..

حـــمـــيـــد : واللى بنيناه! كل اللى عـملناه ســوا.. سنين وسنين..

عـايزه تهـدمـيـه فى لحظة!؟ الجـهـد والعـرق.. الكلام والمبادىء والحواديت الطويلة!؟ خلاص؟!

نبـــويـة : أنا باعترف انى غلطت.. **(فى انهيار)** واتخدعت..

حـمـيـد : متـأسف.. فـات الوقت للندم.. أنا بعت الإخبـارية من يومين.. من قبل مـا نضيع غريب.. والجـمـاعـة زمـانهم جايين..

نبـــويـة : **(تصعق)** الجماعة؟

حـمـيـد : **(صارخا)** أيوه الجـمـاعـة.. خليهـا تخرب باللى فيـهـا بقى.. أنا غلطان اللى تصـورت ان واحـدة ضـعـيـفـة ممكن تكبر وتشاركنى حلمى العظيم..

نبـــويـة : عملت كده ليه يا حـمـيـد؟! **(تتهاوى شبه مغمى عليها)**

ســـونـة : **(تهرع إليها فى لهفة)** ست نبوية.. سـلامـتك ألف سلامة..

مـحـروس : حاجيب لها ميه.. (يخرج)

(يعود بالماء)

ســـونـة : سلامتك يا حبيبتى.. **(تروح على وجهها وتحاول إفاقتها)**.

حـمـيـد : كان لازم أعرف ان الست مهما كان ست..

(يدخل رجل ويتجه إلى حميد)

الـرجـل : الحق يا عم حـمـيـد.. فـيـه ناس وصلوا ع الشط.. لابسين أفندية ميرى..

حـمـيـد : عال.. عال..

الـــرجـــل : بيدوروا على واحد موش لاقيينه..

حـــمـــيـــد : طب مع السلامة انت..

الـــرجـــل : **(أمرا)** قلت لك مع السلامة.. **(يفرك يديه فى فرح)** اذا كانت حتخرب خليها تخرب!! قال حب وغيره وأطفال قال! **(إلى نبوية التى تكون قد افاقت)** ابقى خللى مكرم ينفعك..!

(مكرم داخلا)

مـــكـــرم : ربنا يسهل وننفع بعض!

الجـــمـــيـع : **(فى ذهول)** مكرم! مكرم!

«اظلام سريع»

المشهد الثانى

(نفس المنظر نفس الأشخاص - سونة ومحروس ونبوية وحميد ومكرم - يدخل المحقق)

المحقق : فين المدعو حميد عبد المولى؟

حميد : أنا يا فندم..

المحقق : انت ازاى تسمح لنفسك بإزعاج السلطات؟ انت مش عارف ان الإخبارية الكاذبة عقوبتها كبيرة؟

حميد : لكن يا فندم كل حاجة قلتها صح..

المحقق : غلط .. أنا بقى لى خمس ساعات دلوقت بابحث أوراق المبنى اللى انت حددته..

حميد : بيت الشعب..

المحقق : (يضحك) آل بيت الشعب آل! بحثت الأوراق والدفاتر ودورت أنا ورجالتى فى كل مكان ما قدرتش الاقى أثر واحد للكلام اللى انت قلته.. لا مخالفات مالية ولا إدارية أو ارهاب للسكان ولا حد اسمه غريب ولا أى

حد خالص.. أنا مغفل! بقى معقول تبقى فيه حاجة كده.. (يقرا) جمعية تعاونية زراعية صناعية نقابية عمومية.. (يضحك) معقولة دى؟ أنا مغفل اللى صدقت.. لكن أعمل ايه؟ الإخبارية وصلت والحكمدار أمرنا نيجى..

حميد : لكن أحلف لك يا بيه..

المحقق : خلاص.. كفاية.. لكن لازم أنذرك.. أى بلاغ كاذب تانى حتروح فى داهية.. سلام عليكو.. كانت ليلة يعلم بيها ربنا!

(يخرج)

محروس : أنا موش فاهم حاجة خالص..!

نبوية : ايه اللى حصل يا حميد؟

سونة : الراجل ده مين؟

مكرم : أنا حاشرح لكم كل حاجة.. بس الأول لازم أقول لكم على الغلطة اللى وقعنا فيها كلنا.. أيوه كلنا.. انتو الأول وبعدين أنا.. والغلطة دى خطرت لى وأنا فى الحجز.. كنت قاعد لوحدى ممنوع من كل حاجة.. من كل حاجة إلا نفسى.. فكرت وفكرت.. وكل ما كان إحساسى بالضعف يزيد.. احساسى بالوحدة والعزلة.. كنت باحس بأنى أقوى الأقوياء.. أقوى من كل اللى عاملين جمعية ويتسندوا على بعض زى أراجوزات السيرك.. أنا.. لوحدى.. بذاتى.

سونة : أنا ما عدتش فاهماك ياسى مكرم..

محروس : أنا عمرى ما فهمته واصل..

مكرم : نبوية فاهمانى.. وحميد طبعا.. والطابور الطويل اللى مر عليهم وضاعوا.. نبيه وفرج وغريب..

محروس : وإبراهيم.. لازم؟

مكرم : لأ.. إبراهيم لحسن الحظ نفد بجلده فى اللحظة الأخيرة.. أفرج عن نفسه ساعة ما أفرج عنى..

نبوية : أنا موش فاهماك يا مكرم..

مكرم : لأ فاهمة.. الغلطة اللى أنا غلطتها هو أنى لما الغنم راحت.. لما ضاعت.. اتصورت أن الناس كلها ممكن تضيع هى روخره.. صحيح فيه ناس كتير ضاعوا زى ما فهمنى حميد فى الأول.. لكن كنت قلقان على أهل ميت حلاوة كلهم.. موش على واحد والا اتنين.. عرفتى ايه بقى الغلطة؟ اتصورت ان الجمعية نجحت فى انها تخللى الناس تعيش من غير إحساس بالأرض.. بالملكية.. بالغيرة.. بالامتلاك.. بالتسلط.. بالسيطرة..

محروس : كل ده ممنوع..

مكرم : مين اللى منعه؟ انت فاهم اللايحة دى بتقول ايه؟ عمرك درستها والا قريت اللى فيها؟

محروس : أنا مخى على قدى.. لكن..

مكرم : مالكنش اللايحة بتقول ان احنا نعيش موش بنى آدمين.. عشان ناس تانية تعيش ايه.. ايه يا حميد؟ انت ما بتتكلمش ليه يا راجل؟

حميد : اقول ايه؟

مـــكـــرم : تقول على اللى عملته من ورا كل اللى انخدعو بكلامك الحلو.. كل اللى قلتلهم أنا باحـبكم وبلغت السلطات عنهم..

(لحظة صمت متوترة لا يجد فيها حميد جوابا)

موش لاقى كلام تقوله صحيح؟ غريبة؟ مع انك كاتب كلام كثير فى الإخبارية.. صفحات وصفحات.. ما كنتش اعرف عنك الفصاحة دى.. والأفكار دى!

حـمـيـد : دى أفكار الجمعية! أفكار الناس..

مـــكـــرم : لا يا سعادة البيه! الناس حاجة والجمعية حاجة..

نبـــويـة : الفكرة انه الجمعية هى الناس يا مكرم..

مـــكـــرم : هى دى غلطتكو يا نبوية.. انتو قلتوا كده فى الأول للناس.. صدقوكوا.. وبعدين قلتوها لنفسكو.. وصدقتوا نفسكو.. النهارده بس بان الدليل على ان الناس مالهاش أى علاقة باللى كان بيحصل فى ميت حلاوة.. حاقول لكو ازاى.. لما وصلوا الضباط من مصر اتفزع إبراهيم.. (يضحك) مسكين..! جالى جرى وهو بيترعش.. كان خايف يقبضوا عليه.. والا يضيعوه.. زى ما بتقولوا! هديته وقلت له ماتخافش وحريت على بيت الشعب وخلصتكوا من كل آثار الكابوس ..

حـمـيـد : انت اللى ..

مـــكـــرم : أيوه يا حميد.. أنا اللى قطعت كل الأوراق .. أزلت آثار الجمعية..

حـــمـــيـــد : قطعت الورق .. والدفاتر؟

مـــكـــرم : الحقيقة ان الناس هى اللى أزالت كل آثار البلوة دى.. المحقق قبل ما ييجى بيت.. الـ.. الشعب! فضل خمس ساعات يلف ويدور ويسأل ويطقس.. ما فيش واحد فتح بقه بكلمة.. ما فيش إنسان قدر يقوله انه كان فيه جمعية.. ليه؟ لأنهم بنى آدمين.. استحملوا وسكتوا.. جربوا الخوف والكبت والحرمان من غير ما يفقدوا الإنسان اللى جواهم.. ولما جات لهم الفرصة إنهم يرفضوا.. رفضوا.. وكل اللى عملته أنا انى حرقت السجلات والتسجيلات اللى..

(حميد يحاول الخروج)

على فين يا حميد..؟

حـــمـــيـــد : **(يتسمر فى مكانه)** أبدا.. دانا كنت بس..

مـــكـــرم : ما تخافش.. احنا ما عدناش بنضيع حد ولا بنحتجز حد.. خلاص..

مـــحـــروس : وراح فين إبراهيم أفندى؟

ســـــونة : هو ما جاش ليه؟

مـــكـــرم : **(يضحك)** زمانه جاى.. أصله كان عند عبلة بيحاول يقنعها تقبل..

ســـــونة : هو بيحبها؟

مـــحـــروس : بس هى كانت عايزه واحد أفندى..!

مـــكـــرم : يا محروس الحب ده حاجة موش بإيدينا..

مـــحـــروس : هى اللايحة خلاص؟

مـــكـــرم : خلاص وستين خلاص.. انت يوم ما اكتشفت حبك لسونة كنت بتدمر اللايحة.. والجمعية.. وسونة.. يوم ما قررت انها تتجوزك كانت بتعلن رفضها للعملية كلها..

نبـــويـة : دا زى الحلم الجديد..

مـــكـــرم : انا موش حاستخدم الكلمة دى من هنا ورايح.. انا عايز أعيش فى الأرض.. مع الناس اللى اثبتوا انهم رجاله وأعظم رجاله فى الوجود.. عشان جذورهم ثابتة وعميقة فى الأرض.. الأرض الصلبة.. موش أرض الحلم..

نبـــويـة : وحبنا..

مـــكـــرم : حبنا كل حاجة فى حياتنا.. لأنه حياتنا نفسها.. وحريتنا.. وسعادتنا..

نبـــويـة : وحنعمل ايه دلوقت؟

مـــكـــرم : تفتكرى حنعمل ايه؟

نبـــويـة : احتفال..؟

مـــكـــرم : لا لا لا.. كله الا الاحتفالات التلقائية بتاعة زمان!

(تدخل الراقصات والمغني والمغنية)

انصراف يا جماعة.. اللى عايز يحتفل يحتفل بره.. بعيد..

(يدخل إبراهيم ومعه عبلة)

إبـراهـيـم : (صائحا) وافقت!

عـــبـلـة : بس موش عايز يحدد المده!

مـــكـــرم : تأبيده يا عبلة! مؤبد! على طول..
عــــبلـة : طوالى يعنى؟ على طول!
مـــكـــرم : ما عدتيش تفلتى واصل!
عــــبلـة : واعيش فى المراكب مع الصيادين؟
مـــكـــرم : وجوه الميه وبره الميه!

(الراقصات يرقصن)

المغنيــــة : مبروك يا ولادنا وعقبالنا.. الخ..
الشـــاعـــر : الليل بيـضـحك.. والقـمـر بيـدور
سابحين فى حلم جميل مالوش آخر
ولما فـــقنا برضـــه جـــانا النور
والشمس حامية والسحاب ساير.
مـــكـــرم : وانت كمان تروح.. (الشاعر يسكت).
اللى عايز يغنى يغنى بعيد.. واللى عايز ينشد ينشد بعيد.. الإنسان اكبر من اننا نشتريه بلقمة وغنوة.. الإنسان هو اللى بيعمل الحياة على وش الأرض..
نبــــويـة : طب وعشان خاطرى!
مـــكـــرم : (ضاحكا) طب غنوه واحدة وخلاص..

(تعود المغنية والغناء والرقص بينما يهبط الستار. رويدا.. رويدا..)

«ستار»

دراسة نقدية

بقلم: د. سمير سرحان

بدأت رحلة الكاتب المسرحى محمد عنانى مع المسرح منذ عام ١٩٦٣، فهو من الرعيل الثانى من كتاب المسرح الحديث الذين ظهروا بعد جيل نعمان عاشور وسعد وهبه ويوسف ادريس وغيرهم.. ولقد كانت النهضة المسرحية الكبرى التى بدأت مع أوائل الستينيات مع ظهور فرق التليفزيون المسرحية مسئولة عن ظهور عدد من الكتاب الشبان الذين أوتوا موهبة مسرحية خالصة.. وقد كف بعض هؤلاء عن الكتابة للمسرح بعد المسرحية الأولى، وقليل منهم من واصل الكتابة ليثبت بدأبه واخلاصه الشديد لهذا الفن العريق أن المسرح المصرى قادر أن يجدد نفسه دائماء، وأن يفرخ جيلا بعد جيل من الكتاب الموهوبين الذين يعبرون عن ضمير هذا الشعب. ومن بين هؤلاء القلائل الذين لم يتساقطوا فى وسط الطريق الدكتور محمد عنانى..

وتجربة محمد عنانى فى المسرح لم تقتصر على مجرد التأليف.. وان كان قد كتب عام ١٩٦٢ مسرحيته الأولى «الدرجة السادسة» التى كادت أن ترى النور بالمسرح الكوميدى من اخراج عبدالمنعم مدبولى.. ولكن دخوله إلى عالم المسرح الرحيب كان من عدة أبواب وليس من

باب واحد.. كان من بينها باب الإعداد المسرحى عندما اشترك مع كاتب هذه السطور فى إعداد مسرحية «من أجل ولدى» عن القصة المعروفة للأستاذ محمد عبدالحليم عبدالله وكانت أول مسرحية تقدمها مسارح التليفزيون وأخرجها نور الدمرداش، وكذلك مسرحية «عندما نحب» عن قصة للأستاذ محمد التابعى. وكان أحد الأبواب التى دخل منها محمد عنانى إلى عالم المسرح السحرى هو باب الترجمة. فقد اشترك مع كاتب هذه السطور أيضا فى ترجمة مسرحية تشيكوف العظيمة «الخال فانيا» التى قدمها المسرح القومى فى موسم ١٩٦٤ وكان لها دوى هائل فى الأوساط الثقافية والمسرحية، وكذلك مسرحية «الخرتيت» وهى من روائع مسرح اللامعقول..

ولذلك فإن محمد عنانى عندما أقدم على تأليف مسرحيته الثانية «البر الغربى» كان قد تمرس بفنون العرض المسرحى والتجربة الحية فى ملامسة الجمهور والوقوف على نبضه.. ومن خلال التجربة الساخنة مع المسرح خصوصا فى مسرح الحكيم استطاع أن يكتشف عالمه ويكتشف موهبته ويسيطر على أدواته ككاتب مسرحى من خلال الإعداد والترجمة وتجربة أولى غير مكتملة هى «الدرجة السادسة».

وعندما ظهرت أول مسرحية له على خشبة المسرح فى موسم ٦٤ - ١٩٦٥ وهى «البر الغربى» أفصحت عن موهبة مسرحية حقيقية، وعندما جاءت مسرحيته الثالثة «ميت حلاوة» أكدت أن موهبته قد نضجت ورسخت.. وأنه أصبح من الكتاب الذين نعول عليهم الكثير فى إثراء الحركة المسرحية..

والفارق بين «البر الغربى» و«ميت حلاوة» يكاد يبلغ عشر سنوات.. وهى السنوات التى تفرغ فيها الكاتب لنيل درجته العلمية فى الأدب الانجليزى.. ولكن تجربته الأكاديمية لم تصرفه عن المسرح، بل أكاد أقول إنه لولا هذه التجربة نفسها لما وصل محمد عنانى إلى ما وصل إليه الآن من نضج ككاتب مسرحى. فطوال هذه السنوات التى قضاها فى انجلترا كان يختلف إلى المسارح المتعددة التى تمتلىء بها لندن، ويملأ عينيه وحواسه ووجدانه بكل جديد ومثير من العروض المسرحية التى يموج بها المسرح الانجليزى. ولقد كان لهذا الاحتكاك المباشر بالمسرح الغربى أثره فى تطوير شخصية محمد عنانى ككاتب مسرحى وإثراء وجدانه وزيادة سيطرته على أدواته المسرحية.

والكاتب الأصيل هو ذلك الذى تشغله دائما موضوعات وتيمات معينة.. وهذا هو الحال مثلا مع إبسن الذى نجد عنده تيمة الماضى الذى يجثم بأنفاسه على الحاضر حتى يدمره.. سنر ندبرج المشغول دائما بتيمة الحرب النفسية والجنسية والفكرية بين الرجل والمرأة.. وتشيكوف الذى نجد عنده تيمة الإحباط والعجز.. وهذه التيمات المترددة فى أعمال الكتاب الراسخين هى التى تعطى عملهم المسرحى مذاقا فريدا يميز كل منهم عن الآخر ويعطى تجربته طعمها الخاص.

وبالرغم من أن محمد عنانى مازال أمامه شوط ليس بالقصير لكى يصل إلى ما وصل إليه هؤلاء الراسخون.. إلا أنه اختار لنفسه مذاقا فريدا وعبر فى عمليه الأخيرين عن تيمات مترددة من الواضح أنها تشغله منذ البداية. فالذى يتأمل «البر الغربى» و«ميت حلاوة»

بالرغم من الفارق الزمنى بينهما، يجد أن الأحداث فى كلا المسرحيتين تدور فى قرية ساحلية صغيرة ليست موجودة على الخريطة وإنما تمثل فى تكاملها ونظام حياتها عالما قائما بذاته له قوانينه الخاصة، أو كما يقول مكرم لغريب فى «ميت حلاوة»:

«مكان ممتاز.. قدر ينسى الزمن زى الزمن مانسيه.. قدر يخلق لنفسه قوانينه الخاصة.. أحكامه الغريبة اللى محدش يفهمها غيره.. أصبح عالم غريب قائم بذاته.. زى عالم الفن».

وفى «البر الغربى» نجد أن هذه القرية الخيالية التى تحكمها قوانينها الخاصة تقع على النيل.. وفى «ميت حلاوة» قرية من طرح النيل نسيها الزمن كما نسيتها بقية مصر. والحدث الرئيسى الذى ينتظم كلا المسرحيتين هو حدث فانتازى خيالى.. أو من الممكن أن نسميه «حدث خارق» يلقى به المؤلف كالقنبلة فى بداية المسرحية ثم ينسج حوله أطراف الصراع ويكشف من خلاله أعماق الشخصيات ويتطور به إلى نهاية تكشف موقف الكاتب من الكون والحياة.

وفى «البر الغربى» نجد أن الحدث الخيالى الخارق هو ظهور حندوسة فى البر الغربى للنيل.. وحندوسة هو مجرم خطير يهدد القرية كلها بالدمار.. وإن لم يره أحد من أهلها على الإطلاق. وعند ظهوره فى بداية الحدث تصبح القرية كلها فى حالة توجس وخيفة من هذا الخطر الكامن. فحندوسة إذن هو «استعارة درامية» لفكرة الخطر الذى يتهدد مجتمعا بأسره. ورغم ذلك فإن المؤلف يوظف هذه البداية الخيالية لكى يكشف عن الكثير من العلاقات الاجتماعية والإنسانية التى تسود هذا المجتمع الصغير.. إذ يتصادف أن يسمع أهل القرية

إطلاق الرصاص، فى نفس الوقت الذى يتصادف فيه مرور المدرس الإلزامى البسيط الساذج جمعة بساحة القرية وحده، وعندما يأتى من يعلن قتل حندوسة يتصور البعض ان جمعة لابد انه هو البطل المغوار الذى أنقذ القرية من هذا المجرم العتيد. وتبدأ حركة العلاقات الإنسانية فى التغير، فبعد أن كان جمعة مدرسا عاديا بل ومثار سخرية الناس فى كثير من الأحيان، تحوله الحركة الديناميكية لمجتمع بأسره من صعلوك إلى بطل.. ثم إلى طاغية أشد خطرا على القرية من حندوسة نفسه. ولذلك فإن البطل فى هذه المسرحية ليس هو جمعة، وان كان جمعة هو الشخصية الرئيسية فيها، وانما هو القرية بأكملها فى خوفها من خطر وهمى.. وفى صناعتها للبطل.. ثم فى وقوعها ضحية لما صنعته بأيديها عندما يتحول البطل إلى طاغية.

وفى «ميت حلاوة» يستخدم الكاتب نفس تكنيك «الحدث الخارق» الذى يفجر به الموقف الدرامى منذ البداية.. وهو ضمنا اختفاء ثلاثة او أربعة آلاف رأس من أغنام القرية فى ليلة واحدة فى نفس الوقت الذى يصل فيه قادم جديد من القاهرة هو الأستاذ «غريب» مفتش الضرائب ليطالب أهل القرية - التى نسيها الزمن كما نسيته - بما تأخر عليهم من ضرائب لسنوات وسنوات..

ولكن.. ما هو الموقف الأساسى الذى يدخل فيه هذان العاملان الجديدان فيغيران من تركيبته ويفجران فيه قوى التغير والتغيير؟

نحن بإزاء قرية خيالية من طرح النيل غير موجودة على الخريطة نسيها الزمن كما نسيتها بقية مصر هى قرية «ميت حلاوة». وهذه القرية استنت لنفسها منذ سنوات عديدة نظامها الاقتصادى

والاجتماعى الخاص.. فهناك جمعية بها المأكل والملبس والغلال.. يأخذ منها كل حسب حاجته.. وهناك «مجلس إدارة» لهذه الجمعية يدير شئونها تتولى أموره نبوية وهى امرأة رائعة الجمال طاغية الشخصية تحكم قبضتها على أعوانها بيد من حديد حتى يسير النظام كما يريدون له أن يسير.

ولا يلغى نظام الجمعية الاحتكار فيما يتعلق بالأمور الاقتصادية فقط وإنما يلغى أيضا الكثير من المشاعر الإنسانية الطبيعية والفطرية مثل الحب والغيرة أو حب السيطرة التى يعتبرها جميعا جزءا من غريزة حب التملك والامتلاك التى قام نظام الجمعية ليقضى عليها. ويذهب النظام فى إلغائه لغريزة التملك إلى حد التطرف فيفرض نظاما خاصا للزواج، لا يصبح الزواج بمقتضاه عقدا أبديا بين رجل وامرأة، وإنما هو عقد ينتهى عند أجل معين بعده يصبح للزوجين من جديد حرية الاختيار فى أن يستمرا معا أو يختار كل منهما لنفسه شريكا آخر.

ورغم أن هذا الموقف الأساسى يشير إلى نظام اقتصادى معين، إلا أن الكاتب لا يحدد تماما هذا النظام بدولة أو مذهب سياسى بعينه وإنما يفضل أن يترك الأمور دون تحديد ليصبح نظام «ميت حلاوة» دلالة على أى نظام شمولى بشكل عام.

وبمجرد أن يرسى المؤلف هذه الأرضية المبدئية - النظام الشمولى بكل ما فيه من شعارات المساواة وإلغاء السيطرة. وحب التملك، الخ.. يبدأ شيئا فشيئا فى تعرية هذا النظام وإبراز ما ينطوى عليه من خلل أساسى. وهو يبذر بذور هذا الخلل منذ الحادثة الأولى -

حادثة اختفاء اغنام القرية.. وهى حادثة من الجسامة والخطورة بحيث يجب أن تزلزل كيان القرية نفسها ويجعلها تفيق إلى ما يوجد فى تكوينها الأساسى من خلل.. ولكن أحدا لا يبدو أنه يعطيها حجمها الحقيقى سوى شخصية واحدة هى مكرم، ذلك الموظف القاهرى الذى وفد على القرية منذ عدة سنوات معينا بها من قبل الحكومة فى القاهرة فوجد فيها حلمه.. حلم الحياة البسيطة.. أو يوتوبيا الحياة النموذجية التى يتخلص فيها الإنسان من كل تعقيد المدنية وصراعاتها ويتفرغ لصناعة السلال ومشاركة أهل القرية البسطاء احتفالاتهم البسيطة من تحطيب ورقص وغناء..

وإذا كان مكرم قد وجد ذاته وحلمه فى «ميت حلاوة» فيبدو أنه لم يتنبه فى البداية إلى اخطار النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى استنته لنفسها.. ولذلك فعندما تحدث حادثة اختفاء الأغنام أو ضياعها يصطدم بها وعيه ويكون لوقع الصدمة دوى هائل فى نفسه يجعله يفيق من زيف الحلم الذى آمن به، ويفتح عينيه على الخلل الخطير الذى يجعل من «ميت حلاوة» واجهة لامعة وراءها أخطر الأمور..

فتفجر وعى مكرم منذ البداية ازاء حادثة الغنم وانكسار الحلم الذى عاش به فى «ميت حلاوة» هو الموقف الأساسى الذى يكشف عن الخلل أو «السرطان» الذى يكمن فى خلايا هذا الجسد اللامع من الخارج.. ويصاحب انهيار حلم مكرم انهيار قيمة الحب أيضا فى وعيه.. فمكرم يحب سونة ابنة القرية ولكنه يفاجأ وهو ينتظرها فى ساحة القرية عند المغرب انها قد تزوجت فى الصباح.. يخبره بذلك

حميد ضمير القرية والنموذج النمطى لشخصيتها.. فهو الجالس دائما إلى شيشته يأخذ أعظم الأمور وأخطرها ببساطة مذهلة ثم لا يلبث فى اجتماع مجلس إدارة الجمعية أن يمارس حقه كاملا فى حماية هذا النظام الغريب بكل ضراوة.

ولنعد إلى مكرم فنقول إنه عندما يسمع من حميد بأن سونة التى عاهدته على الزواج قد تزوجت من غيره يصاب بخيبة أمل شديدة تسلمه إلى الشك فى أن حب سونة له كان خداعا وسرابا.. ولكن حميد يطمئنه بأنها لم تخدعه وإنما هى ستفى بوعدها بالزواج منه بعد أن ينتهى الأجل المحدد لعقد زواجها من محروس.. وهنا فقط يدرك مكرم الخلل الأساسى فى هذه اليوتوبيا التى كان قد رسم لها فى خياله ووعيه صورة وردية، ويدرك أيضا أن «ميت حلاوة» ليست إلا آلة اقتصادية صماء تلغى إنسانية الإنسان وتحوله إلى ترس لا عقل له ولا قلب ولا روح.. ترس صغير لا أهمية له قد يضيع كما ضاعت الغنم ومن قبلها الطنابير.. أو قد يحكم عليه بالضياع مثل نبيه وفرج..

ويؤكد المؤلف هذا المعنى بطريقة تهكمية ساخرة من خلال أعضاء مجلس إدارة الجمعية التى تدير أمور القرية فنبوية رئيسة الجمعية تصدر أوامرها بأن يكون التعبير عن المشاعر أثناء الاحتفالات «تلقائيا» وتحدد لهم فى نفس الوقت ماذا يقولون وكيف يعبرون عن أنفسهم بالضبط. ونبيه عندما يذهب إلى خارج القرية ليبيع أسماكها يتهم بالاتصال بجهات أجنبية ويحكم عليه بالضياع.. والجميع مطالبون بالتزام «الوحدة الفكرية» وهى طبعا كل ما ترضى عنه نبوية ومجلس الإدارة من أفكار.. والخروج على هذه «الوحدة

الفكرية» معناه الضياع.. الضياع المادى وليس مجرد الضياع المعنوى كل ذلك بالرغم من تشديد نبوية على أعضاء الجمعية بضرورة التعبير عن آرائهم بحرية تامة!

والنموذج الكامل لهذه «الوحدة الفكرية» هو زقزوق - محط سخرية المؤلف وسخريتنا. فزقزوق هو الذى يحفظ لائحة الجمعية عن ظهر قلب ويردد ما بها من كليشيهات وشعارات كالببغاء دون فهم أو وعى.. ويستعرض فصاحته فى الخطابة حتى يبهر زوجته ظريفة!

والعامل الآخر الذى يكشف الخلل الأساسى فى تكوين «ميت حلاوة» هو وصول الأستاذ غريب الذى جاء يطالب أهل القرية بالعودة إلى حظيرة النظام الإنسانى الطبيعى.. فالضرائب التى يطالب بها الأستاذ غريب فى البداية ليست إلا دلالة على شىء أعمق.. وهو أنه قد حان الوقت لكى تصحو «ميت حلاوة» من سباتها وتعود إلى الانتماء إلى الوطن الأم.. فالأستاذ غريب يذكر أهل القرية أن هنا دولة تبنى لهم طرقا وتمدهم بخدمات أساسية كالإنارة والمياه.. وأن هذا يمثل رابطا بينهم وبين عالم أوسع تسير فيه الأمور على نحو مغاير تماما لما تسير عليه فى «ميت حلاوة»..

وتدرك نبوية الخطورة الشديدة الكامنة فى وصول هذا الوافد الجديد الغريب.. فالمسألة ليست مجرد ضرائب وإنما هى أبعد من ذلك وأعمق.. فوجود غريب يعنى فى الحقيقة بالنسبة لميت حلاوة تسلل أفكار غريبة على هذا النظام الشمولى الذى بنته نبوية ورعته هى ورجالها حتى أصبح واقعا، وهى أفكار تهدد النظام بالانهيار التام. ومن هنا يأتى الاجتماع العاجل الذى تعقده نبوية لدراسة

أفضل الطرق لإبعاد غريب بأسرع ما يمكن.. ولكن غريب ليس واحدا من أهل القرية يمكن الحكم عليه بالضياع فيضيع، وإنما هو ممثل الشرعية والقانون.. والحكومة.. وإلحاق أى أذى به يعنى فى الحقيقة استعداء الحكومة المركزية وتذكيرها بالقرية التى نسيها الزمن.. وإذا كان من المستحيل إبعاد غريب فإن ميت حلاوة تقرر امتصاصه، تماما كما امتصت من قبله مكرم الذى وفد على القرية غريبا مثله من سنين..

ولكن غريب ليس «مكرم».. فمكرم رجل كان له حلم عظيم ووجد فى «ميت حلاوة» حلمه.. ثم اكتشف أن هذا الحلم قد خانه.. أما غريب فهو من ذلك الطراز من الرجال الذين لا يحلمون وإنما يتعاملون فقط مع حقائق الواقع الصلبة.. وهكذا يقرر غريب أن يمتص «ميت حلاوة» ويسرق تجربتها لحسابه الخاص قبل أن تمتصه هى.. وهو ينفذ خطته فى نفس اللحظة التى يبدأ فيها وعى نبوية فى التفتح على حقائق النفس البشرية التى تشكل إنسانية الإنسان وأهمها الحب والغيرة والمشاعر الخاصة.

ويقود غريب مجلس الإدارة فى انقلاب حاسم على نبوية ليخلعها من إدارة الجمعية بتهمة أنها سمحت للمشاعر الشخصية أن تسيطر عليها عندما وقعت فى حب مكرم وتزوجته.. وأنها فى حبها لمكرم وغيرتها عليه قد خرقت لائحة الجمعية التى تحرم مثل هذه المشاعر الدنيا فلم تعد تصلح للقيادة. وبعد هذا الانقلاب يتولى غريب بنفسه رئاسة الجمعية.

والحقيقة أن وقوع نبوية فى حب مكرم ودخولها فى منطقة

خصوصية المشاعر الإنسانية يمثل فى مسرحية «ميت حلاوة» إرادة التغيير التى تأتى من داخل البشر أنفسهم وليس من خلال أى عامل خارجى من عوامل الحبكة الدرامية.. فالجمعية لم تفلح فى الحقيقة فى حل المشكلة الاقتصادية ورفوفها ظلت دائما خاوية لا تحوى إلا أقل القليل بالرغم من كل الشعارات والاجتماعات والهتافات.. وزقزوق نفسه أكبر المتحمسين - يعبر عن هذه الحقيقة المؤلمة عندما يقول بطريقته الخطابية المثيرة للسخرية: «كانت الخيرات تعم الجميع فى الماضى بينما يسود الفقر فى حقيقة الأمر وواقع الحال!»، ومع عجز الجمعية عن حل المشكلة الاقتصادية رغم كل الشعارات عجزت أيضا عن إلغاء إنسانية الإنسان، وأيضا رغم كل الشعارات!

ولقد عجزت كل محاولات نبوية نفسها أثناء رئاستها للجمعية عن قتل الشعور بخصوصية الحب الذى تتولد عنه بالضرورة مشاعر الغيرة وحب التملك.. ولكن المفارقة الأساسية التى يبنى عليها المؤلف تطور الحبكة هى وقوع نبوية نفسها فيما كانت تحذر منه أتباعها.. فهى أولا وأخيرا بشر.. وهى عندما أحبت مكرم بدأت تدرك قيمة المشاعر الإنسانية وتفردها وخصرصيتها.. وهكذا - كما تقدم القول - يبدأ التغيير من داخلها هى.. عندما تتحول من طاغية إلى إنسانة تحب وتحاول حماية حبها بوصفه شيئا خاصا بها هى لا دخل للتجربة الشمولية فيه.. ومن هنا يتم دق المسمار الأخير فى نعش التجربة التى عاشت بها «ميت حلاوة» سنين طويلة عندما تدرك نبوية أنها ساهمت فى خلق وحش كبير - هو الجمعية - وسمحت له مع بقية أهل «ميت حلاوة» أن يلتهم إنسانيتهم..

وعند هذه النقطة تكون حركة الحدث قد سارت فى خطوط متقابلة بعد أن كانت تسير فى مستويات متوازية.. ففى الوقت الذى تدرك فيه نبوية إنسانيتها من خلال مكرم وتلفظ النظام الشمولى الذى صنعته بيديها يتحول غريب إلى طاغية حقيقى بعد أن يتخذ لنفسه زوجة من فتيات القرية وهى عبلة.. الفتاة البلهاء الساذجة فى بداية المسرحية التى لا تلبث بعد زواجها من غريب أن تتصرف وكأنها مالكة الجمعية بما فيها مادامت زوجة صاحب السلطة.. وهنا يعطينا المؤلف صورة لذلك النوع من الحكام الذين يحولون التجربة السياسية إلى مغنم شخصى لهم.. ويصل هذا الاتجاه إلى قمته عدما يستولى إبراهيم بدوره على السلطة بعد أن يدبر انقلابا ضد غريب.. فعندما يستولى إبراهيم على السلطة يصرح دون مواربة ولا مواراة أنه «لا يمكن إنعاش الريف دون إنعاش مجلس الإدارة».

والحقيقة أن إبراهيم الذى يأتى به الانقلاب الثانى ما هو إلا التجسيد الكامل لجرثومة الفساد التى كانت كامنة فى نظام الجمعية منذ البداية..

ويهمنى قبل أن اختتم هذه الدراسة العاجلة ان اتوقف قليلا عند الدور الذى يؤديه التوازى بين ثنائى مكرم ونبوية من جانب وغريب وعبلة من جانب آخر. فالتقابل والتضاد بين حركة الثنائى الأول وحركة الثنائى الثانى يمثل نقطة الارتكاز فى بناء المسرحية.. فبينما نجد أن حركة نبوية ومكرم الدرامية تبدأ بالتسليم بمواضعات «ميت حلاوة» وقوانينها الخاصة لتنتهى من خلال الحب إلى ادراك فساد تجربة الجمعية وبالتالى إدراك إنسانيتهما وعثورهما على ذاتهما، نجد أن الحركة الدرامية لغريب وعبلة هى الخط المضاد لذلك.. فغريب

يبدأ برفض «ميت حلاوة» ثم ومن خلال الزواج القائم على المصلحة يستوعب تجربتها ويسخرها لمصلحته الشخصية. وعبلة لم تكن فى البداية أكثر من فتاة بلهاء لا وعى لها بالأبعاد الكبرى لتجربة «ميت حلاوة» بعكس نبوية صاحبة التجربة وعقلها المفكر فى البداية. وعندما تستولى عبلة على التجربة من خلال زواجها بغريب تتحول من البراءة الساذجة إلى إنسانة قد تجمدت إنسانيتها وأصبحت ترى كل شىء بعين السلطة التى تعطيها الفرصة لامتلاك ما ومن فى بيت الشعب وبعده ميت حلاوة ذاتها.

فالحركة فى الثنائى الأول هى من الجمود وفقدان الذات إلى إدراك كل منهما لإنسانيته ومن خلال ذلك عثوره على ذاته ويعبر عن ذلك رمزيا صيحة مكرم المترددة فى أعمق أعماق المسرح بأنه قد عثر على الغنم بالرغم من كل شىء.. أما الحركة فى الثنائى الثانى فيمكن وصفها بأنها حركة من البراءة إلى فقدان الذات وبالتالى فقدان كل من غريب وعبلة لإنسانيتهما.

ان «ميت حلاوة» مسرحية متعددة الخطوط متشابكة المستويات لا تكفى دراسة قصيرة كهذه أن تفيها حقها.. أو تفصح عن عمق رؤيتها الفنية وإحكام بنائها الدرامى الذى تلعب فيه كل شخصية وكل جملة من جمل الحوار وظيفة أساسية فى الكشف عن أبعاد الحدث وتطويره.. ولكن عذرى هنا أن القارىء يملك أمامه المسرحية نفسها. وهى تفصح فى نسيجها وتركيبها عن أن مؤلفها قد استطاع بعد رحلة دامت أكثر من خمسة عشر عاما مع المسرح أن يمتلك حقا كل أدوات الكاتب المسرحى المجيد.. والأصيل.

د. سمير سرحان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٤٤٥١
I.S.B.N 977-01-3779-0